شاعر هذيل

عبدالله بن مستور المسعودي

إعداد

الأستاذ/ سعود غازي أبو تاكي
ثانوية حراء الشاملة بمكة

مطابع الصفا
بمكة ت ٥٧٤٠٢٢٦ ـ ٥٥٦٢٨١٠

إهداء

من مشاعر صادقة .. أهدى هذا الكتاب .. لأخى العزيز .. والصديق الحميم

فرج بن مستور المسعودى

شقيق الشاعر / عبدالله بن مستور المسعودى . لقاء ما بذله من جهد . حيث زودنى بالمادة التى اتخذتها وسيلة للكتابة عن الشاعر وشعره . وسعى جاهدًا فى الحصول عليها عند كل زاوية .

سائلًا الله التوفيق والسداد . ومواصلة المسيرة التى تعود على تراثنا بالوفر والغنى .. لأن لشعره وميضًا يدل على حقيقة الوراثة التى تأصلت فى الأسرة جميعًا

والسلام

التوقيع

سعود غازى أبو تاكى

المقدمـــة

ان للشعر الشعبي البدوي في نفوس البادية ، وخصوصاً بادية الحجاز أثراً كبيراً ، يتمثل في احياء ليالي المناسبات وقراءة ما تنشره الصحف اليومية من فنون ذلك الشعر وفي تداوله بينهم في المجالس واللقاءات .

ولما لشعر الشاعر عبد الله المسعودي من أثرٍ كبيرٍ في نفوسهم ولحصولي على نماذج لفنون الشعر التي جاد بها في حياته ، ونظراً للرغبة المتزايدة في سماع تلك الروائع ، فقد حاولت جهدي في جمعها وتنسيقها والبحث عن مناسباتها ، لطبعها في كتيب يتداوله القراء من أبناء البادية ومن لديه قدرة التمييز والنقد ، كما انني رأيت في ذلك وفاءً للتراث بالمحافظة عليه ، خصوصاً اذا كان الشعر ذا قيمة مثل هذا الشعر الذى أنجبته شاعرية فذة وشاعر يعترف به فنه .

واضافة إلى عدم فراغي للبحث عن شتات اشعار هذا الشاعر ، فقد كانت المصادر التي اعتمدت عليها في جمع شعره محدودة ، فهي لا تتجاوز ، والد الشاعر وعمه وشقيقه فرج بن مستور المسعودي . وبعض أصدقائه وجلسائه . وبعض الصحفيين الذين التقوا به في الصحيفة اليومية من أمثال ، محمد عبد الله بركي محرر صفحة البادية والزراعة بجريدة الندوة . والصحفي محمد بن موسم المفرجي ، وبعض أشرطة التسجيل والأوراق المكتوبة التي حصلت عليها في منزله . عن طريق أخيه . راجيا من العلي القدير أن أكون قد وفقت في تحقيق الهدف من عملى هذا انه سميع مجيب .

والسلام

سعود غازي ضيف الله أبو تاكي

الشاعر: عبدالله بن مستور السعودي

- اسمه ونسبه
- نشأته وحياته
- وفاته
- أخلاقه وصفاته

اسمه ونسبه :

هو عبد الله بن مستور بن قنيع المسعودي ، خاله الشاعر سايف المسعودى وخال أبيه الشاعر منيع الله البعشوم المسعودي ، نشأ في بداية حياته في ديار بني مسعود الواقعة شمال شرقي مكة المكرمة ، وقبيلته هى احدى قبائل هذيل تتكون من ثلاث عشرة عشيرة لكل عشيرة رئيس ، وينتمي الشاعر الى عشيرة « المزايدة » وعم الشاعر مطلق عبيدان المسعودي هو رئيسهم ، ومن أشهر رؤساء القبيلة وأبرزهم عرفاً ومعرفه ، وشيخ القبيلة على المستوى الرسمي هو الشيخ ضيف الله بن سالم أبو تاكي ، الذي يلتقي مع الشاعر في خال أبيه منيع الله البعشوم فهو خاله أيضاً .

وليس الشاعر عبد الله المسعودي بأقل شأناً في قبيلته فهو رجل اضافة الى نبوغه في الشعر من أعيان القبيلة وأصحاب الرأي فيها على الرغم من صغر سنه فلا يتصرف عمه رئيس عشيرته الا بمشورته ، وغالباً يستدعيه شيخ القبيلة العام إذا عرضت مشكلة بين أفرادها واقتضى الأمر حلها عرفاً ، لمشاورته وأخذ رأيه والاستعانة به .

نشأته وحياته :

ولد في ديار بني مسعود في منطقة (الفوارة) سنة ١٣٦٤ هـ ونشأ وترعرع فيها بدويا يرعى الأغنام إلى أن بلغ العاشرة من عمره ثم انتقل الى المزارع هناك الى جانب أبيه الى ان بلغ السادسة عشر من عمره وقال : معبراً عن حياة البادية وأمانيهم :

١ ــ يالله من نوٍ خيــاله يقــوده
يمطــر على ذيــك الديــار عصــير

٢ ــ يسقي شيرهــا ثم يخضــر عوده
ويعــود فــوق البــادية بالخيــر

٣ ــ ياطِيْبُ مطلاعَ الجِبَلْ يومَ أرُودِهْ[١]

مَبْدأُ الجَبَــــلْ طَيِّبْ وغيــــرْ وغيرْ

٤ ــ مُوَاشــــي للبَدْوِ تَرْعَى حُيُوْدِهْ[٢]

وإنْ وَرِّدَوْهَـــا فـــوق حـــــوضْ وَبِيرْ

٥ ــ وبَيْتِ الصَّخاَ[٣]اللِّي كُلِّ ضَيْف يروَدِهْ

وإدْلالْ صفــــر مُبهَّـــرهْ تَبهْــــيرْ[٤]

٦ ــ وَسوالِف تَجْلىَ عَنْ اَلْقَلْبِ كَودِهْ[٥]

وَشَيْمَــــــهْ وقِيْمَــهْ والجِوَارْ يجـيـرْ

ثم انتقل رحمه الله الى مكة المكرمة التى أحبها ولازمها وقال فيها معبرا عن مشاعره نحوها :

١ ــ كـــانَتْ سَنَةْ غَيْثٍ شِتَــاهاَ وصيفْهَا
مَكَّهْ سِقاك اللَّهْ وأرْضِكْ سَعة بَالْ

٢ ــ مَكَّهْ لِياَ مِطْرَتْ وسَــــالَتْ شِعَابَهَا
ماكَفْ بحرٍ وادي نَحْوَهَاَ سَاَلْ

٣ ــ إنْ كَانْ في غَيْرِكْ تِزِيْن اللَّيَالىْ
حِيناً وحِينْ إتْشِــينْ في بعضْ الأحــوالْ

٤ ــ أنْتي لِيَالِيْك الجميــلاتْ كُلُّهاَ
وأيامِكْ أجْمَلْ كـــامِلْ الحُسْنِ كمَّــالْ

٥ ــ أمَانيْ الْأنْفُس وسِحْــراً للأفئدهْ
إلْكِ الرِّحَالْ إتْشدْ مَـــاعَنْكِ رحَّالْ

٦ ــ حِطَّتْ أمَـــانَهْ في اليدين الأَمِيْنَهْ
أبي أنا أمِّيْ أنـــا أُمْ الأَبطَـــالْ

٧ ــ مِنْهَا أنا فِيْها ومَفْتُون فيهـــا
حسنـــاء لآلي خدَّها تِشْعِلْ إشْعَـــالْ

٨ ــ هِيْ الَّتِي ما مالْ قلبي لغيرِهـــا
مَهمـــا حكوا فيهـــا هَلْ القيلْ والقاَلْ

٩ ــ مدري[1]هِي اللي زايَدهْ في جمالِهـا
وإلّا هُــو المربى كمـــا قيل قتَّــالْ

وفي مكة المكرمة عمل الشاعر بالشركة العربية للسيارات فترة من الزمن ،ثم التحق بالدفاع المدني فيها وعمل سائقا به الى أن انتقل الى البيع والشراء في السيارات فاستقال من وظيفته تلك ولم يلبث أن استخرج سجلًا تجارياً وافتتح مؤسسة للمقاولات المعمارية ، واستمر في هذه المهنة الى آخر أيام حياته .

وفـــاته :

يسعى به أمل من دونه أجل . كان ــ رحمه الله ــ يطمع في توسيع مجال عمله فأكمل إجراءات سفره واجراءات استقدام بعض الفنيين ، واصطحب الأوراق اللازمة لهذا الشأن ، ثم سافر الى ماليزيا ثم تايلند ، وفي الليلة التي يدخل فيها العاصمة «بانكوك» وافته منيته ، حينما كان واقفا على طرف بركة السباحة ــ في احدى الفنادق هناك ــ فزلت به قدمه الى القاع وهو لا يجيد السباحة وفي مجتمع لا يعرف لغة الاستغاثة ، ولم يخرج منها الا جثة هامدة في ١٦ ــ ١٠ سنة ١٤٠٠ هـ فرحمه الله وأسكنه فسيح جناته إنه سميع مجيب وصدق الله تعالى حيث قال « وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدرى نفس بأي أرض تموت »..

أخلاقه وصفاته :

كان رحمه الله ــ محمود الخصال ــ مستقيم الأخلاق لا يعرف أصدقاءه لكثرتهم ، مرحاً يحب الفكاهة ويأتي بها لا تمل مجلسه ولا تكره أن تجالسه ، يأتي بالشعر أثناء كلامه، وذكي لا تفوته اشارة ولا تخفى عليه عبارة وقد حفظ كثيرا من صور القرآن الكريم عن طريق السماع من الامام الذي يصلى خلفه أثناء تأدية الصلوات . محبا لوالده يتمنّى الموت إذا خالفه الرأى واحس بغضبه فهو القائل : ــ

١ ــ يــاربّ وفقني رِضــا والديّهْ

أمــوت رِضىْ ولا أعيشْ غضِــيبْ

فيه أنفة العروبة وخصائص الرجولة ، يحب الصدق ويكره الغيبة والنميمة والكذب فيقول :

١ ــ يا مستغيبَ النـــاسِ ماني غيوبي[١]

مــاني لغيري لا أبَاودِّي ولا اجيبْ

٢ ــ عن عيبِ غيريْ شاغلتنْي عيوبي

من يشغِلهْ عيبــه ماشَاهَدْ لِأحــد عيبْ

٣ ــ الصدق مثل الريِّس [٢] مِنْ الدروبي

اللِّي ما تغني عنه كــلُّ المجــانيب[٣]

والكذب ظُلْمَهْ فــوق وجْهِ الكذوبِي

ظلامْ ليــل ولا ظــلام الأكــاذيبْ

وهو القائل :

يالســاني إحــذرْ عن فمي لا تعــدّى

قدّامْ لاعضّــكْ على الضّرسِ والنــابْ

وإحذرْ تــودِّي هرجةٍ مــا تــودِّي

واليــا بدتْ [١] قــالوا لك النــاس كذَّاب

سعود غازى أبو تاكي

من أنواع الشعر الشعبي

شعر البادية

الشعر : هو لغة المشاعر الانسانية في مختلف مواقف الحياة ومظاهرها فهو موجود ما وجدت العاطفه الانسانية وإن تغيرت أساليبه وأختلفت أوزانه وأعاريضه ،

وشعر البادية هو الذي يلائم بيئتهم ، ويفي باحتياجاتهم ، ويلتفون حوله في مناسباتهم ، فهو وسيلة التعبير الصادق عَمَّ يكنونه في نفوسهم وقيثارة الغناء ، التي يطربون لها ويهتزون اشتياقاً ، مهما اختلفت لهجاتهم ، وتباعدت مواطنهم ،

ولعل خروجه عن موازين الشعر العربي الفصيح ضرورة لابدَّ منها للوفاء بحاجاته الفنية والاجتماعية ، فهو يناسب مختلف الألحان وكل الألوان ، التي تهتز لها مشاعرهم إذْ لا يستطيع ، الشعر الموزون المحصور ببحوره أن يفي بتلك الضروريات ، ويساير تباين تلك الألحان التي يؤديها الشعر النبطي ، المرموق بألوانه وأوزانه المتعددة .

والشاعر المجيد من أبناء البادية ، لا يبعد شعره كثيراً عن الشعر العربي الفصيح في نظام أبياته وقوافيه ، وفصاحة كلماته وبناء قصائده ، لأن البادية ـــ وخصوصاً أهل الحجاز ـــ لم يختلطوا بالعامية كثيراً ـــ على الرغم من توفر دواعيها ـــ فلهجتهم أقرب الى الفصحى منها الى العامية ، بالاضافة الى انه يحمل أحاسيساً وعواطفاً وأفكاراً ، لا تقل إبداعاً وتأثيراً عن التي يحملها الشعر الفصيح لان الجودة ، لا يختص بها المعبر بالفصحى عن المعبر بالعامية والكثير الكثير من شعراء الفصحى أرسل شعره في ميدان الأدب الشعبي لكي يدرك الناس فنه وعبقريته .

ولست أخالف الحقيقه إذا قلت : ان الأدب الشعبي الرفيع يؤدي المهمة التي يؤديها الشعر الفصيح وانما تختلف الوسيلة التي يتم بها ذلك .

فشاعر الفصحى كمن يكتب رساله بيده اليمنى ، وشاعر العامية كمن يكتبها بيده اليسرى فالكل منهما حقق الهدف وأوصل الى الغاية وإنما تغيرت الوسيلة .

وسوف نرى أن شاعرنا « عبد الله المسعودي » وهو الرجل الذي لم يتعلم أوزان «الخليل بن أحمد الفراهيدي» ولم يدرس الفصحى ولكنَّه إذا أرشد الى الوزن يستطيع أن يجاريه فهو ينظم الفصحى بكل يسر وسهولة ، لأن شاعرية الشاعر وعبقريته موجوده، ومن الخطأ أن نهمل تلك العبقرية لدى شعراء البادية أو شعراء العامية بوجه عام، لأنهم أذاعوها بالعامية الدارجة في مجتمعهم، إلاَّ إذا استطعنا أن نعيد الفصحى السليمة للألسنة جميعاً وفي مختلف البقاع وفي كل المستويات.

ولشاعرنا « المسعودي » قصائد شعبية ، جديرة بالاهتمام لما تحمله من ذوق رفيع ، واحساس بديع ، وقدرة فائقه ، وجودة توجب الاهتمام بها ، للتراث الشعبي ، الذي يجدر بنا المحافظة عليه . والاطلاع على مراحل نموه وذبوله .

ومن المناسب أن أسجل أبياته بالفصحى تقليداً منه لبيت فصيح سمعه من أحد أصدقائه فقال على البديهه :

١ ــ العــلم في بلدي يعــــلو به ولــدي
إذا تداركـــه بالصـــبر والجـــلد

٢ ــ إن كـان نفسي أضاعتهْا جهالتها
فصرت ملـــوم لا لومي علـى أحدِ

٣ ــ وصـــار تقصير رجلي فقد راحلتي
فقـــدان راحلتـي في ذلــك الـوعدِ

٤ ــ فياشبــابُ أرى فرصتْك من ذهبٍ
أتاحهـــا (فيصـــل) ياالجملَ السـندِ

وهو القائل في صحيفة كنا أعددناها لمركز الخدمة الاجتماعية بمكة المكرمة ، فحينما التقينا به صدفةً وطلبنا منه التعبير عن مشاعره في جزء من تلك الصحيفة شعراً ، فأنشد حالا:

١ ــ أعبر في هذي الصـحيفة لمن قـرى
اذا كنــت ياقـــاري بعين تـرى تـرى

٢ ــ ترى ما يســرك من بديهيتي أنا
وإن كـــان ردَّتني حدوث [1] الدهــــر ورى

ثم أخذ يعبر عن مشاعره على ذلك المنوال أبياتاً كثيرةً فاتني ذكرها جميعاً .

فأنظر أيها القاري الى تلك الأبيات ، وتأملها جيداً فانها لذلك الشاعر الأمي الذي عاش في هذا العصر المختلط ، وحدثك عن أميته في موطنين ولام نفسه ، لأنه فقد راحلته في ركب العلم ، نتيجة لظروفه التي حالت بينه وبين الدراسة والتعليم ، وعلى الرغم من ذلك فان قدراته الدفينه وملكته الشعرية تشعرانه بالانطلاق . فهو يحاول تقليد الشعر الموزون في أوزانه ، وقد تمكن من ذلك ، لأننا لانجد في محاولاته تلك ما يمكن الاشارة اليه ، سوى وقفة اللسان حينما يستبدل الحركة بالسكون في بعض المواطن ، ولكن جودة المعنى ، وصدق المشاعر في تلك الأبيات ، تستوقفنا طويلًا لأنها أدت الهدف وأشعرتنا بما يشعر به الشاعر وهذا هو المطلوب .

وسوف نرى في قصائده البدوية ما يشدنا اليه شداً ويحملنا على الثناء عليه ، ويزيل الستار بيننا وبين أدبنا الشعبي وتراثنا الرفيع باذن الله تعالى .

شعر الشاعر / عبدالله بن مستور المسعودي

- مكونات شاعريته .
- خصائص شعره .
- أغراضه الشعرية .

شعره هو شعر البادية ، الذي يلائم بيئتهم ، ويخاطب مشاعرهم ويلتفون حوله في محافلهم ، ويطرق مختلف الأغراض ، وكل الأشكال التي يعرفونها في الشعر ، بالاضافة الى التجديد الذي يرشد اليه الشعراء من حين لآخر في أوزان الشعر وقوافيه ، فمنهم من يجاريه تقليداً ، ومنهم من يقف موقف المعجب الذي يشهد له بالجودة والشاعرية التي لا تجارى ، وسلاسل الذهب التي رسمتها الموهبة وصقلها المران . ومنهم من يتوارى عن الأنظار ــ إذا رآه في محفل شعري ــ لعجزه عن مجاراته .

وشعر الشاعر عبد الله المسعودي ليس هذا أو ان إعادته على مسامع الناس ، أو الحديث عن خصائصه ومميزاته ، لأنه شغلهم الشاغل وحديث الساعة ، كلما برزت صورة لمحفل والتقى شاعران ، فالجميع يعرفون الشاعر ، ويرددون شعره ، وينقبضون أسفاً لغيابه ، ويشعرون بخيبة الأمل لانقطاع الينبو ع الذي عرفوا فيه جودة الكلمه ، وصفاء المعنى ، ورنة الموسيقى ، وقيادة الشعراء الى الفكره والصورة والأسلوب في وحدة لا تنفصم ، فهو شاعر الشعراء ، وداء المتطفلين على الشعر ، وهو الحجة والبرهان بأن الشعر فن موقوف على جماعة الموهوبين ، الذين أمدتهم طبيعتهم وأعانتهم عليه ، فاستحقوا أن يقفوا تلك المواقف لينثروا تلك الدرر .

أقول إن هذا ليس أوان الحديث عن الشاعر لأن الكل يعرفه والكل يفقده ولكني أسجله للقادمين من أبناء البادية في السنين المقبلة يكون لهم ، نموذجاً يحتذونه وشعراً يرددونه ، وغذاء ينتفعون به وبخياله وعباراته وصوره وأفكاره ، وتخليداً لذكراه وتعريفاً بفنه ، الذي ملأ أرجاء مكه ــ فترة من الزمن ــ وتردد صداه بين وهادها وجبالها تحمله الرنة الموسيقية ، والكلمة المعبرة ، حتى قصده أبناء البادية من كل صوب .

ولست أقول الا الحقيقه حينما أقول : إن كثيراً من كهول وشباب مكه والمجاورين لها ، إذا رأوا اشارة لمحفل أو سمعوا صوتاً لشاعر ، تسآلوا وسألوا من حوله « إذا كان عبد الله السعودي في هذا المحفل ذهبنا اليه ».

لأن لشعره شعبية لا توصف بالنسبة لشعر غيره من معاصريه .

وحيث أنني لم أحصل من انتاجه الا على القليل ، فقد اتخذته نموذجا لحديثي عنه ، وهو كافٍ للتعبير عن محاسنه وأوصافه ، إذ من المحال أن أعرض جميع ماقاله ، وهو رفيق الشعر منذ الطفولة وفي كل محفل ولقاء لأسباب كثيرة أذكر منها مايأتي : ــ

١) أميَّة الشاعر التي حالت دون كتابته لكل مايقول ويفيض به وجدانه.
٢) انتقاله من منطقة الى أخرى ، ومن محفل الى آخر ، عقبة دون متابعته وجمع شعره .
٣) تفرق الرواة والحفاظ ونسيانهم والمشاغل التي تحول دون متابعتهم وجمع محفوظاتهم مدعاة للاكتفاء بما اقتنصته ممن أعرفهم من أصدقائه وجماعته .
٤) كثرة ماتلقيته من شعر « المحاورات » أرشدتني إلى الاقتصار على بعضها ، حتى لا يطغي لون شعري على آخر ، ولأن الهدف الذي من أجله كتبت ، هو اطلاع القاري على الجودة والكيف لا على الكم .
٥) موت الشاعر في السن المبكر ، قطع المورد عن قصاده من الصحفيين المعجبين به ، والصحف التى تستضيفه ، لنشر مالديه من قصائد .

وحيث انني عايشته ومن أعرف الناس به وبإنتاجه فمن الانصاف أن أشير الى مكونات شاعريته وبعض خصائص شعره ، وأترك الباقي لتتحدث عنه النماذج الشعريه ويستطلعه القاري من خلالها ، حتى لا يعاتبني عارف بشعره على تقصير .

فمن أبرز مكونات شاعريته ما يأتي :

١) الموهبة الشعرية التى اكتسبها بالوراثة ، فأبوه « مستور بن قنيع المسعودي » شاعر ، وجده لأبيه شاعر ، وخال أبيه « منيع الله البعشوم » شاعر ، وعمه ، مطلق عبيدان المسعودي ، شاعر فهو من بيت كل رجاله شعراء يحدثنا عنهم رواة شعرهم وشاهدنا بعضهم في المناسبات ، لأنهم على قيد الحياة ، وقد استعنت بهم في حديثي عنه وعن شعره .
٢) حدة الذكاء ، التي يتمتع بها شاعرنا من خلال الحديث معه في حياته ، ومن خلال مواقفه وقصائده ، خصوصاً في المحاورات التي يدس فيها الشعراء مقاصدهم ، فهو لا تفوته شاردة ، ولا يخفى عليه معنى شعري ، بل يحير الشعراء ويشغل السامعين أحياناً ، فيضطرون الى سؤاله عن نسج خياله في بعض الأبيات ، فهو القائل في احدى الحفلات الضخمة ، التى وفد اليها كبار الشعراء للمبارزة في الشعر .

١ ــ انشدك عن بنتٍ ليـا مِنَّكْ دَخَلْت بنصَّها[١]

تحماك من تسعين مِتْسلَّحْ وتســعين اعزلي[٢]

٢ ــ تِثَنَّتْ الأرماحُ عَنْها والمقصُّ يقصَّها

أكبرْ مِنْ الناقهْ وأقلْ شوي من راس الطلي

ففكر فيها الشعراء طويلاً ، ثم تسآلوا ، ثم حاولوا فطاشت سهامهم.

حتى انتهى اللقاء ، وفض الاحتفال .. ثم جاؤه يسألونه ، فأخبرهم بأنها « الناموسية » التي إذا دخلت بداخلها أمنت من الحشرات الطائره المؤذية مهما كانت كثرتها وقدرتها ، وأرماحها الممتدة أو هي ابرة الناموس التي تؤذي الجسم ــ علماً بأنها قطعة من قماش ، فالمقص يقصها ، وهي اذا شيدت كانت أكبر من الناقه وإذا طويت كانت في حجم رأس الخروف .

فأحتار الشعراء لقرب المأخذ ، ودقة التعبير والتمويه الذي عصف بهم جميعا حتى اضطروا الى الاستفسار والسؤال ، ونحن نعلم شدة تباهي الشعراء بأنفسهم وشاعريتهم فليس من السهل عليهم ذلك .

وأذكر ماحكاه في حياته عن بعض مواقفه في جريدة الندوة ، مع الشاعر الفحل «محمد الجبرتي السلمي » حينما كان بينهما اختلاف مرير ، فالتقيا فى احدى المحافل فأستهل المحاورة محمد الجبرتي بقوله

ســلام الله برديَّهْ لها بين الرجال إرجال

وانــا ماني مسمَّي الرجال تعرفْ أساميها

قاصدا عدم التسليم عليه فأجابه حالا :

هلا يامرحبــا بيَّه وباللَّي يوفي المكيــال

ومن لا يوفي المكيـــال يبقى لين يوفيها

قاصداً عدم الترحيب به لأنه لم يشمل بسلامة الجميع.

وأذكر قوله أيضاً للشاعر « مطلق الثبيتي »

يالَيْلُ بَضْ العَرَبْ ميقـــــاعهَاَ فالصِّفاَ[1]
وأحدٍ مضاريْــب سَيْفِهْ مِلْحَمَهَ وانـت ليلْ

لين جيت أبا اقفى عميلي وشْ يكــــون القفَا
وإنْ مات شـاعر عتيبه مات شـــاعر هذيلْ

فمن أين لشاعر غير مطلق الثبيتي ــ بعد طول تأمل ــ أن يجاريه ويفكك تلك الأكبال الحديدية عن معناه .

٣) تربية البادية أكسبته صفاء الروح وصفاء العقل وسلامة الكلمة ، وأطلقت لخياله العنان في كل اتجاه ، منذ طفولته المبكرة إلى أن قال الشعر واستمر في قوله .

٤) السماع والممارسة ، فهو رفيق لوالده منذ الصغر ، وعوين له على الشعراء في كل المواقف ، وقد ذكر لي والده أنه قال الشعر في الثانية عشره من عمره ، وفي حشد كبير من الشعراء .

٥) ثقافته التى اكتسبها بالسماع من جلسائه حينما انتقل الى المدينه لأنه كان مولعاً بالمثقفين لما يجنيه منهم ، فقد كان يروى لي أبياتاً للمتنبي وأقوالاً للجاحظ ، على الرغم من عدم معرفته بالقراءة والكتابة.

ومن أبرز خصائص شعره :

١) الوحده بين الشكل والمضمون ، فهو لا يفصل بينهما ولا يترك الفكره في معزل عن الكلمه بل يختار الكلمه المناسبه للمعنى المناسب .

٢) قدرته على مخاطبة الناس ، قبضاً وبسطاً ، وكل مبصرٍ واعٍ يعرف ذلك ويحس به في شعره .

٣) غموض المعنى وخصوصاً في شعر المحاورات ، وهو يقصد الى ذلك قصداً ، حتى لا يجاريه الا شاعر يعرف مايقول وهو بذلك يمتع السامعين العارفين مضمون الشعر ـــ لأن الشاعر إذا سمى الشي بإسمه فقد أفقد شعره ثلاثة أرباع المتعة على مذهب الرمزيين .

ولأن من أهم شروط المحاورات خفاء المعنى حتى لا تنكشف إدعاءات الشعراء الا لمن له معرفه بالشعر من السامعين .

٤) سعة الخيال والقدرة على توليد المعنى الواحد الى عدة معاني .

٥) النفس الطويل في القصائد ، فهو ينظم القصائد الطوال بكل يسر وسهولة ، لان الكلمه طوع لسانه إذا وجد الفكره والتقى بالمناسبه .

٦) براعة الاستهلال التي تتحلى بها قصائده ومحاوراته فهو يلفت الانتباه ويشد السامع اليه من أول بيت في القصيدة .

والمحاوره ، ومن المناسب أن أذكر استهلاله لمحاورة شعرية في الطائف حضرها كثير من الشعراء الكبار بدأها بقوله :

سلام رديَّة عجلْ ، وأبطي عليَّه لين اشوف ، بين الصفوفْ إلكلْ جمْع الحاضرين اثني سلام .

الشام مالي فيه اهلْ ، وأنا ليا جيت امعروفْ ، ياأهل الزوفْ ، اللّي علاها كابتين الدرب شام

فما أروع تلك البدايه ، وذلك التقسيم الجميل ، والشهره التي يعتز بها الشاعر مع ما فيها من اشاره الى انه لا يخشى أحداً في منطقة يعرفها أو لا يعرفها ، ويكفيه أن تشير الى الدرب الذي يوصل الى مقر الاحتفال .

أغراضه الشعريه

للشعر البدوي أغراض الشعر العربي الفصيح ، من مدح ، وذم وفخر ووصف ، وغزل ، ورثاء وحكمه ، كما انه أشكال واسماء يحددها نظام القصيده ووزن البيت ، فهناك ١) المنظومة (٢) والمحاورة (٣) والمجرورة (٤) والمجالسيه (٥) والحدايه .

وللقاريُّ الكريم أعرض تعريفاً لكل شكل من الشعر البدوي ، لأني رأيت ذلك ، من الجديد المرغوب فيه ، إذْ تتبع الأغراض الشعرية ، طريق سلكه كثير من نقاد الشعر والمتحدثين عنه والجامعين لأشتات القصائد ، والله أسأل أن يحالفني التوفيق ، في الالمام بأشكاله وإيضاحها وعرض أمثلة لشاعرنا ، يستمتع بها القارىء والقارئة من محبي هذا الفن الشعبي العريق .

من أنواع الشعر الشعبي في البادية ونماذج للشاعر :

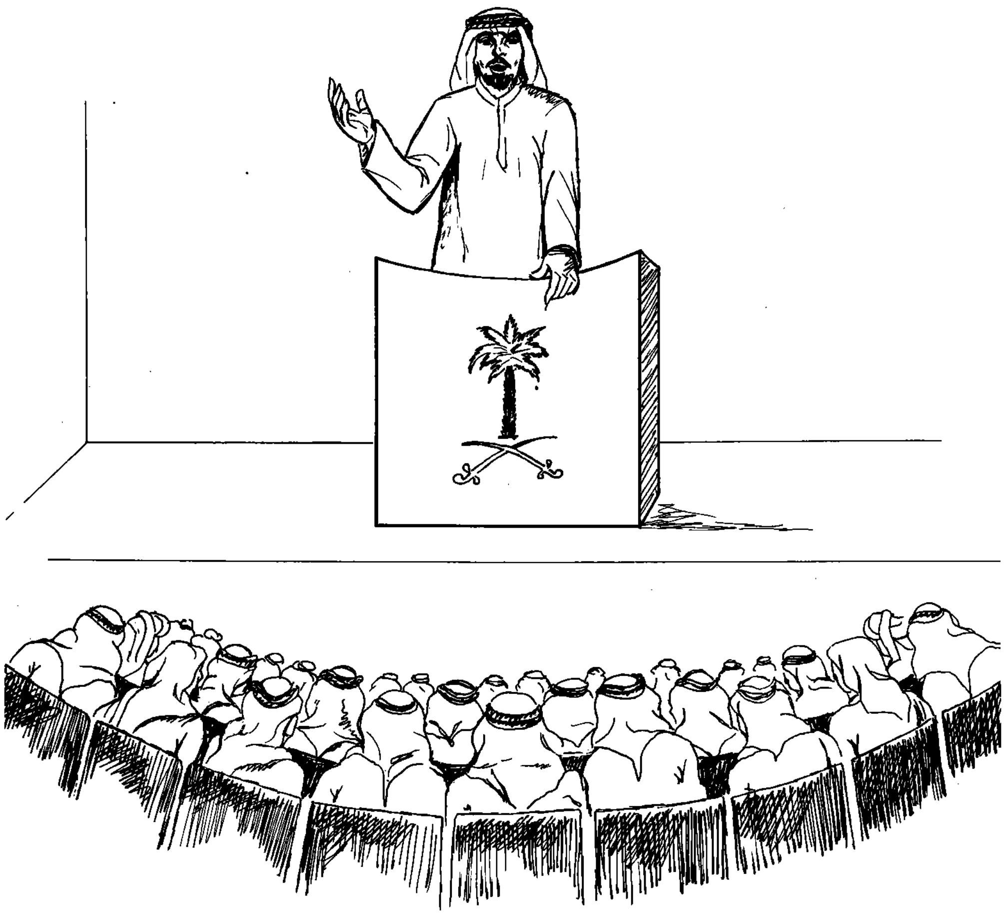
١- المنظومة

٢- المجرورة

٣- المجالسية

٤- الحداية

٥- المحاورات الشعرية



١) المنظومة

المنظومة هي شعر الحفلات الرسمية التي يقيمها مسئول في مختلف المناسبات كتوليه لاماره ، أو افتتاحه لمشروع ، أو احتفاله بتخرج ، أو زيارته لمنطقه .

وإنما سميت بالمنظومة في اعتقادي ، لأن الشاعر يقف بمفرده في موقف الخطيب ، فيسرد ما اعده للمناسبة سرداً متتالياً دون توقف ، فكأنه نظم أبياته في خيط واحد ، مهنئاً أو مادحاً في الغالب ، ويندر أن تكون المنظومه حكماً متناثرة من وحي تجربة الشاعر ، يلقيها في غير تلك المناسبات .

ومن خصائص المنظومه . ان الشاعر لا يلتزم فيها الا بقافية الشطر الأخير من البيت وهو شعر لا يصلح للغناء لأن الشاعر فيه مندفعاً بحماسه الى ممدوحه ، يعدد فضائله ، ويرشد الآخرين الى عراقته وجدارته ، ويثني عليه بذكر إنجازاته ، ومن أمثلة ذلك للشاعر عبد الله مستور المسعودي . مايأتي :

شبـــاة الســـــيف

١ ــ بِسْـــم الله الرحمنْ نبدأُ وننتهي
وخَيْـــرُ مـــا نبـــدأُ بذكــر اللهْ

٢ ــ يامرحباً عـــداد ماهمَّـــل المطرْ
ماهـــلَّ غيثْ ومـــا نِبَتْ مرعـــاهْ

٣ ــ وإِعداد ما امس الليل واعداد ماشرقَتْ
واعـــداد فيَّتهـــا مع المضحـــاه[1]

٤ ــ واعداد ما امس الليل في مبهم الدَّجى
واعـــداد ما شَعْ القمـــر بإضيـــاهْ

٥ ــ واعداد ماحَجُّوا من البرِ والبحرْ
واعـــداد مـــا صلَّـــوا لوجـــهِ اللهْ

٦ ــ يامرحباً يا أمير مَكَّهْ حكيمها

حكيمهـــا اللي محكمـــات إرْيـاه

٧ ــ ما انت ضيف إن جيتنا في حلالِنا

بَلْ انْتَ رَبُّ الـــدارِ والمقهــــاه[٢]

٨ ــ نهدي عليك أرواحنا من صحاحناً

ياعـــــز من جـــانا ومن جينـاهْ

٩ ــ أحمد ولد عبد العـــزيز آل مقـــرن

وشِبْل الأُسَـــدْ تبدي عـــلاه إخْـلَاه[٣]

١٠ ــ عبد العـــزيز الله يثيبه ويرحمــــه

جِعْـــل الجِنَـــان الخـــالدَهْ مَثْـواهْ

١١) مروي شباة السيف من هامة العدى

معـــــز صدقـــانه مذل إعـــداه

١٢) يـامر على سـيفه وسـيفه يطيعه

لو يأمــره يفــري الحجـــر يفـــراه[١]

١٣) الســـيف يفعل ذلةً من مليكنا

والجـــن في مسكـــانها تخشـــاه

١٤) تشهـــد له الخيل الأصـــايل بعصرها

وتشهـــد له الرايـــات في يمنـــاه

١٥) تشهـــد له البيداء واشـــاره بقولها

إن المعـــادن والذهـــب بقـــداه [٢]

١٦) اللي محصنهـــا ومرسي حصونهـــا

والعلـــم والتوحيـــد أساس ابنـــاه

١٧) قــالوا هـــل الأمثـــال في عرض قولهم

ولا قيـــل قـــول الا عـــلى معنـــاه

١٨)الحق يُعْلِي كُل عالي من البنـــاء

والظلـــم مـــا يقعـــد على مبنـــاه

١٩) تنعـــم جزيرتنـــا بروَّاد عزَّهـــا

بعـــد أصبحـــت للأرض وجـــه وجـاه[٣]

٢٠) ولن غـــاب رائدها مثبت جذورهـــا

إلَّا وجـــاء للأمـــر من يعنـــاه

٢١) فيصل حكيم الرأي والعرف منهله

وطلـــع الثمـــر والعـــود من منشـــاه

٢٢) وإن قيل من هو صاحب الرأي بينكم

أشرنـــا إلى فيصـــل وقلنـــا ذاه[١]

٢٣) هذا الذي يشهـــد له الكون والحدث

وكـــل من يشهـــد يحط إمضـــاه[٢]

٢٤) هذا زمام العـــلم في الســـلم والسَّمْ

ومســـاعـد المبلي علـــى بلـــواه

٢٥) كاسر عصاة إبليس في عين صاحبه

صـــاحب بليس اللي بليس اغـــواه

٢٦) ياقبلة الاســـلام يا نخـــوة العرب

يا قدس طـــول الدهر ما ننســـاه

٢٧) ياأرض منهــوبة ثمين ترابهـــا
نهبه وصاحبهـــا بدون ارضـــاه

٢٨) لو ينهب الدينار من جيب صاحبه
إيروح والــدم الحمْــر يغشـــاه

٢٩) لازم نحـارب لين ترجع حقوقنـــا
والحـــرب حنَّـــا علته واشفـــاه

٣٠)وإذا دعـــا فيصـــل نجيبــه ونعتزي
وهذيـــل ربعـــي حـــربة بيـــداه

٣١) إن جـــات حاجتها وحان انصلالها
سِمٌ على قلـــب العـــدو وإشـــواه[٣]

٣٢) والصـــدق ميزتنـــا وميعادنا الوفـــا
وإذا أعطينـــا العهـــد مـــا خنـــاه

٣٣) حـــامين ديرتْنـــا ونحمي بحـــارنا
واللي دخـــل بوجيهنـــا نحمـــاه

٣٤) الطيب لأهل الطيب حنَّا وغيرنـــا
وكـــل ديـــره حقهـــا مُعْطـــاهْ

٣٥) حنَّـــا سرايـــاكم وانتم قداتنـــا
من حيث تأطـــون الخطـــر ناطـــاه[١]

٣٦) أقول هذا القـــول والناس تسـمعه
في محفـــلٍ جـــاب الأمـيـــر إنـــداه

٣٧) وإن كان جاء منِّي خطأ سامحوني
والـلي تحكمـــونه علـي أرضـــاه

٣٨) وياســـامعين القـــول صلوا على النبي
عداد ما القمـري[٢] يلـج اغنـــاه

المناسبه : جاءت هذه القصيدة في احتفال كبير أقيم على شرف صاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن عبد العزيز ــ أطال الله في عمره ــ أثناء جولة سموه على عدد من الأمارات التابعة لأمارة مكة المكرمة حين كان أميراً لمنطقة مكة بالنيابة ، تفقد فيها أحوال القبائل المجاورة للأمارة فقوبل بالترحيب الحار من أبناء البادية ، وقد كان من ضمن القبائل الوافده على سموه قبيلة بنى مسعود من هذيل ، التي رافقتها مجموعة من شعرائهم ، فتقدم الشاعر عبد الله المسعودي ، بهذه القصيدة ، التي نالت إعجاب الأمير ، وكبار الشخصيات التي ترافقه ، وأعيان القبائل .

التعليق : ثمانية وثلاثون بيتاً كان الشاعر يلقيها في ذلك الاحتفال الكبير لم يرفع لها صحيفة مكتوبة ، واضعاً كل بيت في مكانه بجانب أخيه لا تلعثم ولا تردد .. فصور لنا قصة الأمجاد وأصحابها بادياً بصاحب الشأن سمو الأمير أحمد بن عبد العزيز ، الذي رحبت به الطبيعة في طريقه الى الحفل ، ثم رحب به الشاعر عند وصوله ، لأنه رأى فيه صورة الأسد الذي خلفه عبد العزيز من ولاه من أبنائه سادة الحرب والسلم واصحاب النخوه ، ثم يدفع الشاعر نفسه وقبيلته فداً للأبطال من أبناء عبد العزيز دون أن ينسى أقرانهم من القبائل « فكل ديره حقها معطاه » ثم يعتذر عن التقصير والزلل من باب احتياط العاقل الحريص ــ دون أن نرى لذلك مبرراً . لأن الشاعر رسم الصورة كما هي وعبر عن القلوب التي تحس بالحقيقه ولا تستطيع أن تعبر عنها ، كما عبر عنها الشاعر في تلك الأبيات الرائعة في نظامها وقوتها وتماسكها . فرحم الله الشاعر وأخصب الزمان ليأتِ بمثله . إنه سميع مجيب .

سعود أبو تاكي

من اذا قــال فعــل

١) بإسْــم العظيم المحتكمْ عزَّ وجــلْ
نبدأُ بذكرِهْ كلَّ قــول وكـل عملْ

٢) واليومَهْ أحمدْ زارنـــا في ديارنا
داراً تُرَحِّبْ فيــــه وادي جَبَـــلْ

٣) وإنْ تُجونَنَـــا ياضُيوفَنَا تَجـــدونَنَا
نَحْنُ الضيوفُ وأنْتُمْ أصحـــابَ المحــلْ

٤) قوم يشـــيلون الولاءْ(١) في قلوبَهَمْ
مُر لِأعْـــداءْ حُكْمُكُمْ ولكُمْ عسَلْ

٥) وكيـــف مانُوْلِيْ ونحــنُ لِلْعُـــلا
نَجْرِيْ مِثِلْ جرى الحصـــان المعتجــلْ

٦) وكيف ما نُوْلِيْ ونَحْنُ نفْتَخِرْ
بإسم السعودي في جميعات الدولْ

٧) وكيف ما نولي وحنَّا اهل الْحيَاَ
والديـن والشِّيمـهْ وعلـمٍ لا جَهَـلْ

٨) وكيـف مانُـولي وحنَّـا حَرْبَـةً
بِيْدَيْنكُـمْ وإلْدينكُـمْ حَسْب الَأمَـلْ

٩) وكيف ما نُوْلِيْ ونَحْنُ صَارِمٍ
إذا وقَعْ في هامةِ المُخْطِي قَتَلْ

١٠) يقْتلْ عدوّاً ناويْ العُدْوى لنا
ماهـو بِلَاقي عندنـا دربْاً سَهَــلْ

١١) حِنَّا هَلَ الطَّالاتْ في سَاحْ الوغى
حنَّا هَلَ اَلْهرجهْ[٢] إذا طَاَلَ الجَـدَلْ
١٢) حنّا جنودُ مُسَلَّحينِ مخلصينْ
حنَّـا نموت اكفاننـا هِيَّ البِـــدَلْ
١٣) وانتم بنيتونـــا على هـــذا الاســـاس
يَاْلادْ مِقْـــرِنْ ياجَوِيْديْـــــن الأَصِلْ
١٤) وانتم حُمـاةْ إبْلادَنَـا وابطـالها
أَبْطَاْلْ واللِّي ينتْسبْ فِيْكُـمْ بَطَـلْ
١٥) هُبُّوا بِنَا واغْزُوا بِنَا ياآل السُّعُودْ
يااهل الشَّجاعَهْ مَنْ قَدِيمْ ولَمْ تَزَلْ
١٦) قولوا لِخَصْمٍ في ملاقَانَا عَنُودْ
أَنْ لا يُعَانِدْ مَنْ إذَا قَال فَعَلْ
١٧) فَيْصَلْ مَلِكْنَا لا نَهَابْ ولا نَخَافْ
لِهْ حِيْلِةٍ تَطْوِيْ على كُلِّ الحِيَلْ
١٨) إذا نِصاَ الهيَّـه[١] تزَمْجَـرْ وإلتَطَـمْ
وإذا نوى الحِكْمَهَ تْشاَوَرْ وإرتَجَلْ
١٩) وإنْ غَابَ فَيْصَلْ عن بَلَدْ مَكَّهْ شَهَرْ
خَالِدْ اخـو فَيْصَلْ واحمدْ بالمِثِـلْ

واعتذر للقارئ الكريم عن بقية أبيات هذه القصيدة التى جاوزت الثلاثين بيتاً لعدم تمكنى من بقيتها حيث كانت مكتوبة بخط غير واضح .

المناسبة : جاءت هذه القصيدة في احتفال أقامته القبائل في عرفات بمكة المكرمة ــ ودعت اليه صاحب السمو الأمير أحمد بن عبد العزيز ــ حفظه الله ــ حين كان أميراً لمنطقة مكة المكرمة بالنيابة . فأجاب سموه دعوتهم .

ثم ألقى الشاعر عبد الله المسعودي تلك القصيدة أمام سموه .

التعليق : فيما كتبته من أبيات تلك القصيدة وفاءً لما تبقى منها فقد امتازت بقصر الأبيات والإحتكام الشديد بين كلمات البيت الواحد وأنتهت بحرف روي مناسب لشدة وقعه ويكفي أن أقول ان كلمات تلك القصيدة خيول يتسابق بها فرسانها الى أرض المعركة .

« كاس الكمال »

١) لَلْجَامِعهْ لِشيُوخهَا لِرْجَالَها لِأَبنَائِهاَ
لَلِّي بنىَ لَلِّي رفَعْ واحدْ حجَرْ لأَبْناها

٢) للِّي رسَمْ لِابلادِنَا الخطَّه وَعَدْا العُدَّهْ
لَلِّيْ بَعَدْ وَحَّدْ جزِيْرتَنْاَ عَدَلْ مَمْشَاهَا

٣) لَلفارِسْ اللِّيْ بالحقِيْقَهْ ما يُشَقّ إِغْبارَهْ
ماهوَ خَيَالْ ولا روايَهْ كَاتِبٍ نَقْرَاهاَ

٤) أجدادُنا لَأَبْوَاَنَنَا وأبونا إلناَ قَاَلوُا
أُوْسُومَهَا في خشُومَهَا وإِشْهُودهَاَ تَبْراَهَا

٥) مِنْ لا عَرَفْ عَبْد العزيز ولا حضرْ افعالِهْ
مَاتْ البَطَلْ مْرْحُوْمْ وأفعْاله تِلِجْ إِغْنَاهَا

٦) مْرْحُومْ أَبُوْنَا اللي بعد تَشْتِيتْنا جَمَّعْنا
بَعْد المذلَّهْ والهوان وعِيْشَةٍ ذُقْنَاهَا

٧) عَقَّبْ لنا صَرْحاً من أمجادِهْ وحنَّا اولادِهْ
حنَّا بقادتنا وارادتنا بعد زدناها

٨) حَتَّى تعلىَّ مستوانا عن ايدين إِعْدَانا
واللِّي تَزِيِّنْ شَيْن مَجْلِسْهَا بُكُثْر إِحكاَهَا

٩) عَقَّبْ لنا ذْلوُلْ أَدِيْبْ وعاصِيهْ ومطيعهْ
رَكَّابَهَا تَرْضَاَهْ والنَّشمي[1] يعرف إرضَاهَا

١٠) على مطيتْنا حَكايتْنابَعَدْ والِدْنا
عَفَرْاً ضِياحيَّهْ تُسرْ النَاظِرينْ إِحْلاهَا

١١) مِنْ بِسْتِلِمْ مِنَّا شِدَادَهْ الحُرَّهْ المذعورهْ

وإخطامها يابعد عن مِسْرَاحَهاَ مَمْسَاهَا

١٢) اللِّي مشَتْ من مَشْرِقْ الدَّنيا الى مَغْرِبْهاَ

لِشْمَالَهَا لِجَنُوبَهَا ظَلَّتْ تسِجْ إِخْطَاهَا

١٣) مشى بها فيصل ومن بعدهْ مشاها خالدْ

عِيالْ ابونا اللِّي هَرَجَنْا عنه في مَبْداها[١]

١٤) حِيِّيتْ ياشاغِلْ قلوبَ الشَّعْب طول غيابكْ

نِيابةً منِّي عَنْ اقصى المملكة وأَدْنَاهَا

١٥) وعَنْ اليمَنْ عن الخليج عَن الكويْت نيَابَهْ

عَنْ تُونِسْ الخضرَاَ عنْ المغرِبْ ومَنْ والَاهَاَ

١٦) عَنْ مصْر عن عمان عَنْ بَغْدَادْ عَنْ سُورِيَّهْ

عَن لِيبيَا وعُمانْ عَمَّنْ مِثْلَهَا وإِسْوَاهَا

١٧) عَنْ شَعْب فَلَسْطِينْ عَنْ افريقيا

عَنْ الشَّعُوبْ اللِّي تِساعَدْهَا على بَلْواهَا

١٨) عنْ كُلْ دوْلَهْ فوْق سَطْح الكُرَهْ الأَرضيَّهْ

عَنَ اللِّي اعْرِفْها وحَتَّى اللِّي مَاعَرْف أسْمَاهَا

١٩) حيِّيت مِنْ كلَّ القُلوبْ وَمِنْ صَمِيمْ فؤادِيْ

وَرِجْلِي لِدَرْبْ الخَيْر تَسعْىَ شرْ مايَلْقَاها

٢٠) كأس الكمال اللِّي عَلَى أرْقى مستوى فزنا بِهْ

للجامعه لِشْيُوخَهَـا لِرْجَالَهَـا لَأبْنَاهـا

المناسبة :

جاءت هذه القصيدة في احتفالات جامعة الرياض بشعراء النبط المشهورين ، اهتماماً منها بالتراث الشعبي ، إذ كان الشاعر عبد الله المسعودي أحدهم فكان له الحظ الأوفر بين الشعراء الذين توافدوا ضيوفاً على الجامعة ، وكانت هذه القصيدة من أروع القصائد الشعرية التي ألقيت ، حيث نالت اعجاب الجميع وعلى رأسهم سمو الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض أطال الله في عمره .

التعليق : لقد برز الشاعر وتجلت موهبته الشعرية ، وثقافته التي هي حصيلة السماع والذكاء لا حصيلة الدراسة والتعليم ولكنه واكب المتعلمين فابتسم له الجميع ابتسامة اعجاب حيث ظهرت موهبته الشعرية حين يصف الجزيرة العربية بالذلول الأديب المذعورة التي أسرعت من المشرق الى المغرب ومن الشمال الى الجنوب . فاجتاحت المسافات الشاسعة إجتياحا حتى صعب ركوبها الا على النشمي المدرب الذي هو الملك عبد العزيز وأبناؤه . فالشاعر بهذه الصورة المتحركة يصف لنا اتساع الجزيرة والسبل الميسرة في كل اتجاه فالذلول المذعورة لاتجد ما يعرقل سيرها مهما طالت المسافه ، ولكنها مذعورة لا يستطيع ركوبها ، الا ركاب مدرب ممارس لذعرها وشدة سرعتها.

وتتجلى الثقافه والذكاء في تعداد المدن والقارات التي تلهج بالثناء والشكر لآل عبد العزيز الذين يقدمون المساعدات ويعينون الشعوب على الأحداث التي ألمت بهم ، وما أروع الشاعر حين يؤدي هذا المعنى ويقف نيابة عن تلك الشعوب فيما اسدي اليها من معروف

كما يظهر في آخر أبيات القصيدة ان الشاعر كان أحد الفائزين بكأس الجامعة ، ولكنه يهديه لها مرة أخرى لشيوخها وطلابها المخلصين .

أجمل تحيــة

١) يا مَرْحَبَاْ ياخَالِدْ أَجْمَلْ تَحِيَّه
تحيَّةٍ مِنْ قَلْبْ ماهِىْ فَصَاحَــهْ

٢) عَدَاْدْ ما اصْبَحْ صُبحْ واغْشَتْ عَشيَّهْ
وإِعدَاْدْ ما جَاَ لَيْلْ واصْبَحْ صبِاحَهْ

٣) اهلا وسهلًا يا وَثِيقْ الرعَيه
مِمَّــا يميَّــزْك الوفــا والصَّراحــهْ

٤) لعل ما لك يابُو الشَّعبْ سَيَّه
سالمْ سِلِمتْ من الْأَلَمْ والجِرَاحَهْ

٥) يا من اذا اعطى ما بِدَوِّرْ جزيَّهْ
واليَاجـزىَ مَوَّتْ سُكُوتــاً سِلَاحَــهْ

٦) واليا عَفَا ماراز ثِقْل الخطيَّهْ
والعَفْوَ عن رَاْع الخطأ في صلاحَهْ

٧) أولادنـــا وبِلَانَـــاَ لكْ وفِيَّــهْ
جزاك واضح ما يعـاوز إِضَاحَــهْ

٨) شرحت صدر موظَّفْ العسكريَّهْ
وفـرَّحْتَ اصحـاب البنـاء والفِلَاحَـهْ

٩) وفالسجن خَلَّيْت المضاجِعْ خليَّه
وَفَــرْحَتَ المسجُــون أكبر فراحَــهْ

١٠) عميْت بالشَّعْب المكارمْ سويَّه
اهل السماء والأَرض واهل الملاحَهْ

وهو يقصد بأهل السماء الطيارين وبأهل الملاحه رجال البحر .

المناسبة : جاءت هذه القصيدة حينما عاد صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز — حفظه الله تعالى — من رحلته العلاجيه الأولى .

يقول الفهد للعالم

١) من صَحَارِيْ بِلادِيْ من شَواطِيْها
مَنْبع العِلْم والدَّعْوَهْ وراعِيْها

٢) اعْطِيتْ من شباب العُرْبِ غايتها
وللمليك الذي حقق أمانِيْهاَ

٣) كان عبد العزيز الباني الأوَّلْ
مات فيها بعد ثَبَّتْ رواسيها

٤) من شِبَابِهْ ومن دَمَّهْ ومن روحِهْ
من فؤادِهْ ومن صُلْبِهْ ذخِرْ فِيهاَ

٥) نخبةً لا تضيع الحق بالباطلْ
وكل عينٍ تراَعْ اللَّهْ يراعِيْهاَ

٦) وإستَلَمْ فيصل المرحوم خِدْمَتْها
محرماً روحه اللَّذَّهْ ومعطيهاَ

٧) قادها في طريق العلم والنَّهضَهْ
علَّم أبْنَاءَهَا شَيَّدْ مبانيها

٨) قادها في طريق النَّصْر والعِزَّهْ
أفْرَحَ أحْبَابَهَا واذل أعاديها

٩) في احد عشر سَنَهْ مفقودنا الغالي
لو حسبنَا المكاسب ليس نحصيها

١٠) واستَلَمْ خالدْ القائدْ قيادتْهاَ
مِنْتَهِجْ خطة الفيصل وماشيها

١١) أسرة سِرّها من سَاسْ سيرتها
شجـرةً فرعهــا من جِنْس باقيها

١٢) يافَهَدْ يا ولِيْ عهْد السعوديَّهْ
يا مجاوِبْ إذا نادى مناديهَــا

١٣) الصَّحافه تَسَلْ وانتـهْ تجاوبها
صفحـة تظهــر الواقــع لقــاريها

١٤) من ضمن ما يقول الفَهْد للعالمْ
عالم الأرض قاصيها ودانيها

١٥) إن وجدنا سلاماً شاملًا عادِلْ
فَبِهــا أو فإنَّ الحرب قافيها

المناسبة :

نظم الشاعر هذه القصيدة إثر مقابلة شخصية أجريت مع صاحب السمو الملكي ولي العهد المعظم من قبل أحد الصحفيين الامريكيين ، الذين رافقوا الرئيس الأمريكي ، جيمي كارتر ، حين زيارته للمملكة العربية السعودية في نطاق جولته على بعض البلدان العربية ـــ حيث اعجب الشاعر بتلك المقابلة .

(مرحوم فيصل)

١) أشَيْنْ خَبَرْ جاَنَا ظُهُرْ مَدْرِيْ مِتىَ
من فجْعَةَ الَأسْبَابْ ضَيَّعْت الصوابْ

٢) نبكي ولا بِنْلامْ فينا من بكى
مادام فيصلنا الْجلَلْ هُوَّ المُصَابْ

٣) يامُؤْمِنـاً باللّـهْ وانْتَ المُبـتلى
مظلوم ما بينه وبين الله حجاب

٤) مرحوم ياساير بشعبِـهْ لَلْعُلَـى
يبكون لَكْ شِيَّابْ واطفال وشباب

٥) ياداعِيْ الْأُمَّهْ على دين سَوِيْ
إرادتـه تَغْـلِبْ على كل الصِّعَـابْ

٦) لَوْ البَحَرْ يَحْمِلْ مزاياك إمتلى
لو القلم يكتب عجز عنها المسابْ

٧) خلى شعوب الأرض صُدْقَاناً لنا
أيْ أَرْض نَمْشِيْهاَ لنا فيها صِحابْ

٨) واليوم عنَّا مات موفور الثَّنَاءْ
وإذا نظرنـا صورتـه فيهـــا الجواب

٩) يابو الفقَارَى ياضمان الاغنياءْ
صُوْرَتْكَ ما فيها كما العاده خطابْ

١٠) لَكْ يامَلِكْنَا ما يوصَّف حُبَّنَا
مار القدَرْ والموت في وسْط الرِّقَابْ

١١) نفوسنـا يَبْسَتْ وصايِبْهـا بَلا
هامَتْ وصامتْ لا طَعَامْ ولا شَرَابْ

١٢) اِصْبِرْ وتبشِرْ بالعُوض يا شَعْبنَا
إيضيق باب وينفرجْ تسعين باب

١٣) في موت فيصل داء ومن خالدْ دواءْ
هُوَّ العُوَضْ فاللي رَحَلْ عَنْها وغاب

المناسبة :

كانت هذه الأبيات من قصيدة في رثاء صاحب الجلالة المغفور له شهيد العروبة والإسلام « فيصل بن عبد العزيز » رحمه الله .

التعليق :

تلك أبيات من قصيدة طويلة فاتني ذكرها جميعاً ولعل الشاعر وفق تماما في مطلعها حيث أذهله الخبر فلا يدري متى ورد اليه لأنه فقد الصواب ، ثم بكاه في أبيات تهز القلب وتؤلم النفس وتدمع العين لما تحمله من احساس صادق وعبارة مؤثرة في تلك الحادثة المرة التي أذهلت الجميع .

الله لبيضان الوجيه عـوين

١) ســلام مِنّي يا أبيض الوجَـــهْ والقفـــا
والله لبيضـــــان الوجيـــــه عــــوين

٢) مفتـــاح مِبْهَمْةَ السَّلاسِلِ لِيا صِفا
والحامهــــــا والجــــامها فالحـــــين

٣) من يَزْبِنَهْ بَرْدان مزبـــانه الدَّفـــا
ومـــن يزبنه مديـــون قضى الديـــن

٤) ومن يَزْبِنَهْ مختـــافْ يِبْشِرْ بعافِيَهْ
قُوْلَ إِسْتَرِحْ وإِرْتَاحْ فالك زين

٥) ومن يَزْبِنْه جيعان مطرود جوعه
مع دَلِّةٍ صَفْراءْ وصَحْـن زريـن

٦) واللي نواه بَشَرْ يَبَرُكْ على الصفا
حَتَّى يَبَـــدِّلْ هَذْرِتِــهْ حَنِيـــن

٧) ياعين صَقْر ماكره عالي الشفا
ولا ياكـر الاّ كل حيـــدزيين

٨) وياعين نمرٍ مِطْلَقَاتْ سواعِدِهْ
يِمْنَـــاهْ عَلْيـــاَ والـــيسار يمين

٩) الطير الأَبْرقْ جاب طيرٍ تبارقه
ونجب الاسد مثله أسود عريـن

١٠) ولو ترخص العملات ما يرخص الذهب
ترخص وتبـقص والـــذهب ثمين

١١) يانور من نورٍ حصونه مِنْورَهْ
احصون مبنيــــه ونـــــور يبين

١٢) يافيصلُ في مهنته خوش سمعته
ماله من اعيـال الرجـال سنين

١٣) لي حاجةٍ وان قمت فيها قضيتها
وانته على العليـا طويـل ايديـن

١٤) إعط الجنازه بَاقِيْ القُطْنْ والكفَنْ
وإدمس عليها ياأحمر العيــــنين

١٥) ومني توفيك الضمائِرْ سَرِيَرها
إذا تلاقينـــــا سوى ياثــــنين

١٦) يسلِّم عليك الشايب اللي تعرفه
الشايب اللي فيه سجد الديـن

١٧) كل يوم والشرطه يدقون بابه
عليـــه ياذخـــر الفهـــد مخطين

١٨) يقولون مكفولك رحل وانت حضره
والعـود ما شافـه ثلاث سنين

١٩) والله ما حنَّا مقـر لخاملـه
وإنَّـا مع إرْجَـالْ الوفـــا وافين

٢٠) لكن بلوى الوقت ترمي ثقالها
على كل مزمومـة سنـــام سمين

٢١) يالحارثي ناصيك من حال حثني
بَدَّلْ مَجال الضحك بالـــونين

٢٢) خايف على ابويَهْ من أمرٍ يعوقه
وهوه عَلَىْ أغْلَى من الغالين

المناسبة والتعليق :

هذه القصيدة يكتبها الشاعر لأحد المسئولين وهو العقيد فيصل الحارثي ، لأن والد الشاعر كفل أحد جيرانه في قضية « ما» فخرج من السجن تحت كفالته ، ثم غادر الحي وحين جاء موعد احضاره ، أصبح والد الشاعر بحكمه الكفيل هو المكلف باحضاره . فأصبح محرجاً لعدم معرفته بالجهة التي رحل اليها مكفوله ، فذهب الشاعر عبد الله المسعودي بهذه القصيدة الرائعة يعتذر عن والده لدى صاحب الشأن العقيد الحارثي يشكو عجز أبيه وتعبه .

ويقول الراوي ، حين خرج عبد الله من قصر الشرطة ، التقى صدفة بمكفول أبيه فعاد به فوراً الى مقر الشرطة ، فانتهى السبب الذي من أجله كتبت تلك الأبيات ، فكانت مكسباً يضاف الى تراث الشاعر ، والى الشعر النبطي بوجه عام .

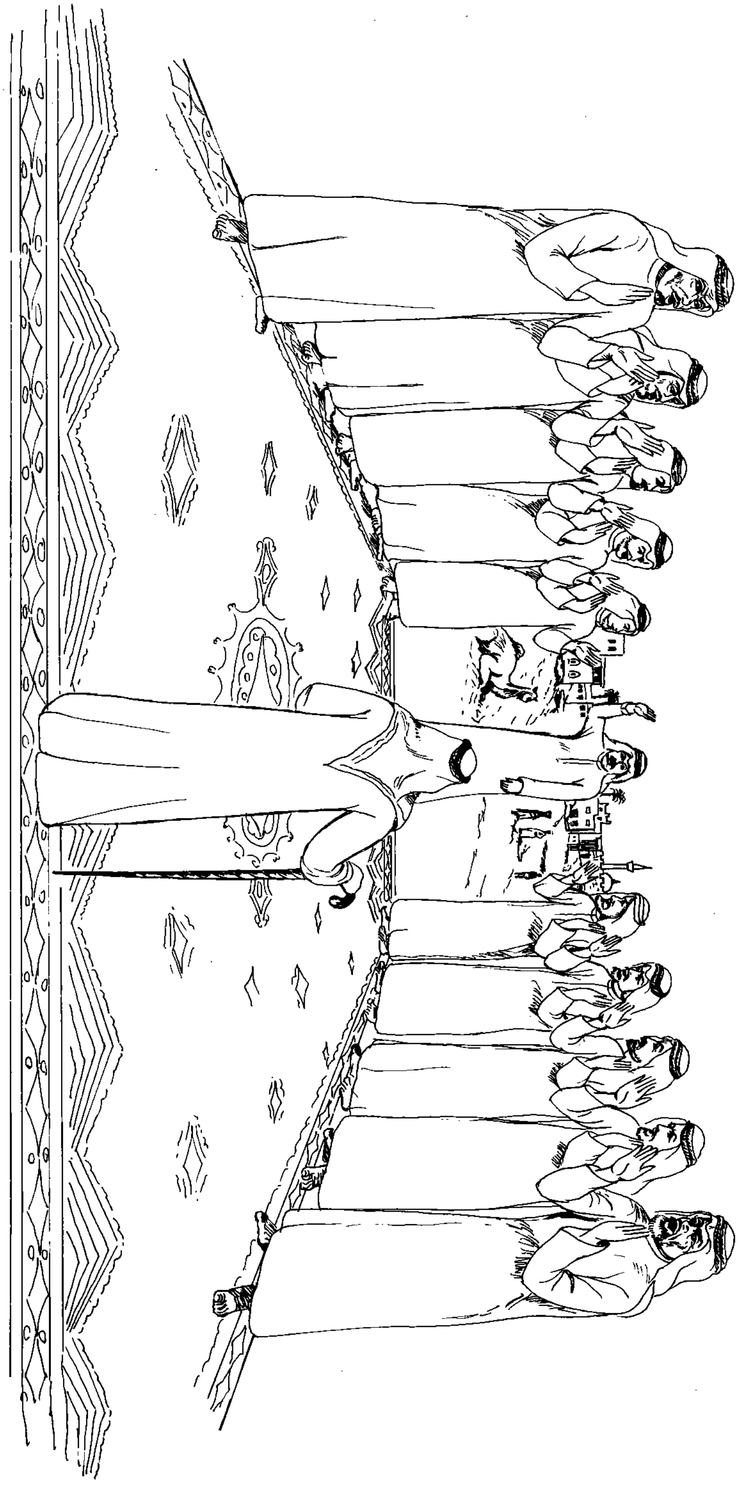
(يارب)

١) ما ضاع دَيْنٍ من وراه طليب
ودين وراء ظهور الرِّجَالْ صِعِيبْ
٢) يكُودْ خَطْواتْ الليالْيِ تجِيْبـهْ
ولا بَدْ خَطْوَاتْ الليالِي تَجِيْبْ
٣) كم واحدٍ قلبه يعد الليـالي
وعينه تخيل الشمس لين تغيب
٤) ومن عَهَدَهَا بِحْسَابْ عَارِفْ حِسَابَهَا
والله وراء كل الحساب حسيب
٥) ولو كل من جاه الدواء فاده الدواء
يِمدْي إذا أخذنا العلاج نطيب
٦) ولو كل من داوى المرض يسْلَمَ المرضْ
ما كان جاك الموت ياطبيب
٧) ولو كل من صاد الأسود بشجاعة
ما يمدي الحصني يصيد الذيب
٨) الذيب سبع بالشجاعه مجرب
مايَذْبَح الَّا كل ذات عصيب
٩) إذا عدى بِرْعِيَّةٍ شَتْ شملها
وخـلَّا لِرِعْيَـــانْ الحلال قنـــيب
١٠) وأبا الحصين أضعيفٍ حَدْ سَطَوته
عروق زرع ما عليـه ركـــيب

١١) والذيب سَبْعُ يَقْصِفْ انفوس حَيَّهْ
أنفوس روسٍ في عُلُوْ شِعِيْبْ
١٢) حَتَّى العذارى كل عذراء لها صفه
وكل عذراء لاقِيـه خطـيب
١٣) ودِّيْ بِزَيْنَاتْ المعـاني وطيبهَـا
لَعـل لي في الطيبـات نصيب
١٤) وأَخَافْ من حَذْفٍ يجي من وراء الشفا
والحذف من سد الشفا يصيب
١٥) وإن طال عمر المرء وقته يعلمه
وفي كل يوم يشوف شي غريب
١٦) ليت الحطب والنار ما تأكل الماء
والَّا يَدُرْ من الحجـار حليب
١٧) يامستمع خَلَّكْ فطينٍ ومنتبهْ
إفطـن وخَـلَّكْ للجـواب لبـيب
١٨) ياربَّ وفقنـي رضا والدينـي
أموت رضي ولا أعيش غضيب
١٩) وصلُّوا على خير البَرِيَّهْ محمَّدْ
اللي لرب العـالمين حبـيب

التعليق :

هذه المنظومه الشعرية هي حكم متناثرة تخرج من قلب الشاعر وتقع في مواقعها من قلوب السامعين ، لما تحمله أبياتها من حكم صادق ، ومعنى شريف أحس به الشاعر في الحياة ، معبر عنه باسلوب الحكمة الذي لا ينسى..ويكفيه فخراً وتخليداً هذه التجربة الصادقة التي تنبني عن فكر ثاقب ، وقدرة فائقة على التحليل والاستنتاج والتوجيه والارشاد ، في كلمات مختارة وبناء رائع .



المجرورة

وهي ثمرة إحساس الشاعر ، بموقف من المواقف المفرحه أو المؤلمه يعبر فيها عمًّا يدور في نفسه ، أو في مجتمعه أو ينشدها رسالة لتحقيق غرضه ، أو يرسمها لوحة لمنظر أعجبه ، ومن أبرز خصائص المجرورة ، طول النفس ، وبراعة التصوير ، ويندر في الشعراء من ينشد هذا اللون من الشعر ، الا من أوتي موهبة فذة ، وقدرة على الاطالة مع المحافظة على حرف واحد ، وعلى حياة النص وقيمته ، وتأدية الهدف من خلاله .

والمجرورة من الشعر الحي في نفوس البادية ، لأنها تعبر عن كيانهم ، وتطرق مختلف الأغراض ، وتحرك كوامن النفوس وتتخذ أشكالا متعددة ، فقد تطول أبياتها وقد تقصر إذ لكل مجرورة لحن خاص بها ، لذلك فهي سلوة البادية ، إذا جاءت المناسبة وغاب عنها الشعراء ومن أمثلة المجرورة لشاعرنا « عبد الله المسعودي » ما يأتي :

أنت أبونــا

١) ياهَوَى البَالْ يا ضـــد الخطوط الطوال
ياشفر لون عنَّابي والأنْتلْ يِسارْ

٢) كل مااقضبْ دركسونِهْ لبست العقال
واقفل الباب عن صفق الهوى والغبار

٣) ان توجَّهتْ من مكّه لجدَّهْ وقال
ثلث ساعه وأنا من عند باب المطار

٤) وإن توجَّهتْ من مكه لنجد العلال
سبع ساعات وأنا في هذيك الديار

٥) وإن توجهت من مكه لطيبه شمال
خمس ساعات بالوقْفَاتْ والانتظار

٦) مع طريق مِعَّمرْ بالوفا والكمال
صَبْ مصبُوبْ من فوقَ الرَّمِلْ والحجار

٧) عَمَّرِه فيصل المحبوب سيد الرجال
شايب كل ما شيبه يزيده وقار

٨) عَمَّرِه من ضمن ماعمر أول وتال
لو نعد المكاسب فوق عد الملار[1]

٩) كاسبين الأمَانْ وكاسبين الحلالْ
كلُّ نفس تمنَّا ما بنا من قَرار

١٠) كاسبين التقدَّمْ كاسبين النوال
كاسبين الشرَّفْ والعِز والإِنـتصارْ

١١) كاسبين المحبَّهْ في جميع التلالَ

كل درب نباه إلِنَا عليه اقتدار

١٢) قادرين نواتي شامخات الجبال

قادريـن نخليها حِمـــاً ما يزار

١٣) قادرين نقاتل أي حين القتال

قادرين نِشَتِّتْ شور الأعداء بشار

١٤) قادريـن نقصرهـا وهيَّـه طوال

قادريـــن نطـــولها وهيَّـــه قصار

١٥) قادرين الجواب وقادرين السوال

عامريـن الـدَّوَر(٢)وعابريـــن البحـــار

١٦) محتمين الجزيرة عن يدين الختال

مشعلين الـذخيرة للاعـادي بنـار

١٧) كاحلين أعين الأعداء بغير الدلال

سيف دم حمر فعل يفل أو قرار

١٨) وانت يا فيصلْ ابُونا وحنَّا الْعِيَالْ

كَيْف ننسى جميلك يوم كنَّا صغار

١٩) نَدْرُق الشَّمسْ عنَّا في متين الضلال

مادريْنَا هُوَهْ ذا ليل والَّا نهار

٢٠) أنْت قَطْع العِدا عَنَّا وهَمْز الوِصَالْ

رَفَعَ مِقدارنَا مِعْ كُل صَاحِبْ وجَارْ

٢١) مسلِمِ مِظْهر إبْلادِهْ بثوب الجَمَالْ

والجميلة تِحِبْ اللِّي عليها يِغَارْ

٢٢) إنَّني شَاعِرُ يَشْعُرْ عَلَى كل حَالْ
لَسْتُ من ياكُلْ اللقْمهْ بِيَدْه اليِسَارْ

٢٣) ياملكْنَا لَكَ التَّرْحِيب والاحتفال
واتمنـى لك التوفيـق والازدهـار

المناسبة :

ان المجرورة كما أسلفنا هي ثمرة احساس الشاعر ويظهر أن الشاعر في هذه القصيدة قد أحس بمظاهر التقدم والتطور ومعالم النهضة التي حققتها دولتنا الرشيدة في مختلف المجالات داخل المملكة وخارجها ، فجادت شاعريته بهذه الأبيات .

التعليق : حينما كان الشعراء الجاهليون ، يبدأون قصائدهم بوصف الناقة والطريق ، حتى يصلون الى الهدف الذي من أجله انشدوا وتكبدوا مشقة السفر .

نجد الشاعر عبد الله المسعودي . يجاريهم في هذا المبدأ فهو يبدأ قصيدته هذه بوصف « السيارة » لأنها وسيلة النقل في عصره ، فهو يصفها ويتناول الطرق التي تسلكها في كل اتجاه غرباً وشرقاً وجنوباً وشمالا ليخلص من ذلك بطريقة بارعة الى وصف تلك الطرق بأنها مرصوفة ، معبدة للمسافرين كأثر من آثار النهضة التي أخذت بلبه وأثارت مشاعره وأحاسيسه داعياً لصاحب الجلالة الملك فيصل رحمه الله .

وحقاً انه مسلك رائع وأفكار استنتج الشاعر بعضها من باطن بعض دون أن نحس بمدخله ومخرجه الا وقد اجتمعت في أذهاننا الصورة التي رسمت بدقة فائقة .

مرســــــول

١) سِرْ يا نديبي على وارِدْ شِفَرْ تسعه وستين
أحمر كما الدّم سواقه فلان ابن فلاني

٢) إذا مشى تلفح الرجلي هبوبه والنظر زين
مزموم ململوم ينشط راكبه لو كان واني

٣) من سرعته كأن يمَّه مقبلين اللي مقفين
صفق الهوى في قزاز الباب يصنج بالأذاني

٤) تِسْعَهْ من التسعه اللي ماتولوه الرماهين
ماساقه الا الأفندي من مكان الى مكاني

٥) رفارفه مع جنوبه كأنها ارقاب السراحين
وموخره يوم يقفي شبه مايقفي الحصاني

٦) كامل قزازه وبيبانه تقفلها الكوالين
يمشي ببنزين ما يمشي بضرب الخيزراني

٧) مع شقة الفجر من مكه إذا قاموا هل الدين
إحذر عيونك تذوق النوم من بعد الأذاني

٨) هلل وسبح وصل الفرض من عرض المصلين
ثم أنقره سلف واصبر له بعد عشرة ثواني

٩) ومر المحطة وخذ عشرة تنك والاجوالين
أخذه من العائدي ممتاز تكفي ما يداني

١٠) وأن نشدك المفتش وين ومسافر على وين
قول الرياض الف كيلو والف كيلو مارزاني

١١) منصاك أخويه فرج نعم المسمَّى والمسمٌّين
غصباً على كل قلبٍ ما يباه ولا يباني

١٢) تلقى البشاشه وقيلة مرحبا أهلين واهلين
وتلقى من الهيل ما يرويك والبن اليماني

١٣) واكل الذبيحه وقل له يافرج جيناك عجلين
أخذ علومي وعطني ما معك واطلق عناني

١٤) هذا الذي رحت لأجله لا غرض غيره ولا دين
وَدَّهْ كلامي وقل له بالنيابة عن لساني

١٥) واشهر سلامي عليهم بالألوف وبالملايين
وقول أنا جيتكم مرسول متعنّي وعاني

١٦) مرسول من عند عبد الله وجايب لك خبر زين
تراه مبسوط لا يشغل ضميرك علم ثاني

١٧) والأهل في خير والأخوان والربع الموالين
حالٍ يسرك وهذا ما تمنى في زماني

١٨) وقول خطَّكْ وصِلْنا وافتهمنا له بتمعين
حتى فهمنا حروف الخط قاصيها وداني

١٩) وانته لعلك فهمت اللي نقلَّك يااحمر العين
عساك شاعر كما الشعار واتعرف المعاني

٢٠) أمَّا إذا سِلْتَنَا عن قِصَّةْ الربع المساجين
فهم الى الآن ماانفكوا والابـــان البياني

٢١) ويستاهِل اللّي يعَرِّضْ سِمْعِتِهْ قول السفاهين
ومن يعترض للبلاوي لا يقول الله بلاني

٢٢) واللي يمر المراغه ما سلم ثوبه من الطين

ماحد مِحَصِّلْ من التنباك مسك وزعفراني

٢٣) مراعي الهيم لابد إنها تعد القراحين

من قارب الجرب يجرب لين يطلى بالدهاني

٢٤) قالوه قبلي رجال مجربين بالبراهين

وأنا مجرب مثل ما جربوا وأعطي واثاني

٢٥) ماني بمرسل مكاتيبي على غير العناوين

وإن قمت في شأن ما عارضت شأناً غير شاني

٢٦) ثم اذكروا خالق الدنيا وصلُّوا يالمصلِّين

على محمد شفيع الخلق يوم الامتحاني

المناسبة :
هذه القصيدة بعثها الشاعر عبد الله المسعودي رسالة الى أخيه فرج بن مستور المسعودي ، وهو أحد أفراد الجيش وكان يعمل حينذاك بمدينة الرياض ، فكتب له أخوه الشاعر هذه القصيدة التي عبر فيها عن كل محتويات الرسالة النثرية ولكن بالشعر الموزون المقفى وعلى الرغم من سهولة النثر الا ان الشاعر استكمل رسالة مطولة دون أن يعوزه الوزن أو تحده القافية .

التعليق : بتأمل تلك القصيدة نجد انها أكبر من رسالة نثرية من حيث تحقيق الغرض وجودة الكلمة وترتيب الأفكار ، مع ما فيها من صورة خيالية واقعه وتجربة من الحياة الى أن تذوب الحياة . فالشاعر يصف وسيلته الى أخيه وصفاً دقيقاً في ستة أبيات ثم يوضح الفرق بين وسيلة النقل الحديثة والقديمه ، ويرسل ثقة لا تفوته الصلاة في جماعة وينبهه الى ضروريات الرحلة الشاسعة حتى يصل الى أخيه في البيت الحادي عشر ، ثم يصف أخاه بالبشاشة وحسن الاستقبال ويقريه السلام ويسأله عن أحواله ويخبره بدواعي السفر اليه .

ثم يعرض صوراً من الحياة فكأنه يعلم أخاه ويرشده ومجتمعه بوسائل الايضاح الحسية التي لا تنسى ، فمن يعرض نفسه للبلوى لا يلوم الا نفسه ، إذا تلوثت سمعته وشاهت صورته لأن من يمر بالمراغه تتلوث ملابسه النظيفة ، ومن يشرب الدخان لا تعبق منه رائحة المسك .

كما أن الابل السليمة اذا خالطت الجرب تنتقل اليها العدوى ..الخ

فهو ينصح بالابتعاد عن قرناء السؤ وذوي السمعة السيئة حفاظاً لكرامتهم واحتراماً لذواتهم ، ثم يختم رسالته تلك كعادة الشعراء بالصلاة والتسليم على رسول الهدى محمد (ص).

يافاتنه

١) غَرِيْب دار وشــــوَّقتني بـــلادى
اللّه يرجِّعْني لهـــا بالسَّـــلامَـهْ

٢) هِيَهْ هَـــوَى بالي وعـــاية مرادي
هِيَ المحـــبَّهْ والوفـــا والشَّهـــامَـهْ

٣) شـــوقي هَـــوَايْ إِدْوَايْ بَلْسَـــمْ فؤادي
في نَجدْ في ابْهـــا في الشِّفَـــا في تِهَامَهْ

٤) شمـــالها وجْنُوبَهـــاَ فَـــرْع وادِيْ
غربيَّهـــا شَرْقِيَّهـــا خَذْ شَـــامَهْ

٥) بقْيَتْ سُـــعُـــودِيَّهْ ولَقْيَتْ رشَـــادِي
وَجْنَاَتِهـــا تضحـــك بدون ابتســـامَهْ

٦) لَبْسَـــتْ مِنَ الشِّـــيْمهَ حِلِيَّاً جـــدادى
عَـــرْيَتْ وبَرْيَتْ مـــن ثِيَـــابْ الندامَهْ

٧) يـــافاتِنَهْ بِإِسْـــمِكْ أَجَـــاَوِبْ وانـــادِي
لَبِسْـــتَ لك ثوب الفـــرح والعمـــامه

٨) مفتون فيـــك وكـــل ما اخْفَيْتَ بـــادي
لامَنْ يلـــوم ولاني اســـمع ملامـــه

٩) وأنـــا اعـــرفك وافهمـــك جيد وجوادي
قداً وتفصـــيلًا وهـــامَهْ وقَـــامَـهْ

١٠) يامـــن ظَهَرْ فـــوق البِشَـــرْ مِنك هادِيْ
وأبطـــالْ اعطـــوا للمـــلاحم لحـــامه

١١) مهمـــا هَرَجْ فيـــك الحسود المعـــادي

ماينفعـــه غير التَّعَـــبْ من كـــلامه

١٢) ما يقطـــر القطـــران عنبر وكـــادي

ولا ينجـــب الشيهـــان فرخ الحمـــامه

١٣)معمـــورة مشهـــورة بالجهـــادي

مـــاضي وحـــاضر فـــارقه ياعـــلامه

١٤) وانا سعـــودي من ســـلالة جـــدادي

وظهـــر الجمـــل ما ينفصل عن سنـــامه

١٥)الا مقطـــع بالرهـــاف الحـــدادي

الله حســـيب الكـــون يوم القيـــامه

المناسبة :

كان الشاعر عبد الله بن مستور المسعودي في القاهرة للتعاقد مع بعض العمال للعمل معه في مؤسسته ويرافقه أحد أصدقائه للغرض نفسه وحينها أنشد هذه القصيدة وهو في الفندق يحن فيها الى بلده ومسقط رأسه الذي وهبه حبه . حتى قيل انه سافر قبل أن يكمل المهمة موكلا الأمر الى رفيقه الذي بقى في القاهرة عدة أيام .

التعليق : إذا خرج الكلام من القلب يقع في القلب ، ومن يتأمل أبيات تلك القصيدة يعاني ماعانه الشاعر في نفسه ويحس به لما تفيض به أبياتها من صدق الشعور تجاه بلده ذات الشيمة والقيمة ومنبع الرسالة وأم الابطال وشغف القلوب .

يالساني

١) يَلْسَـــانِيْ إِحْـــذَرْ عنْ فمِيْ لا تَعَـــدِّي

قدَّامْ لااعظَّـــكْ على الضِّرْس والنَّـــابْ

٢) احـــذرْ تَودِّي هَرْجِـــةٍ ما تِـــوَدِّى

إذا بِدَتْ قـــالوا لَكَ النَّـــاسْ كَـذَّابْ

٣) اللِّي تعشَّـــى بـــالكِذِبْ مـــاتَغَدَّى

والِّي تَعَـــالَجْ بِهْ مَـــنَ السُّقْم ماطَـابْ

٤) وِإحْـــذَرْ ثُمْ إِحْـــذَرْ بالرِّدِيْ لاتجـــدَّي

حاجَتْك مـــاتِقْضَى وسِـــرِّكْ مَعَ البَابْ

٥) مِـــنْ يَوْم مـــايَفْهَـــمْ حَقِيقَتْك صَدَّى

واصْبَحْ يِسَوْلِفْ بَكْ مَعَ النَّاسْ الأَجْنَابْ

٦) عَزَّ اللّه إِنِي تِبْت وأبـــا اتعـــدَّى

توبْةْ نصـــوحٍ عن دروب الخطـــأ تاب

٧) واحدي[1] عن اصحـــاب الرَّدَى وأتحدَّى

خَلَّه يقـــولون العَـــرَبْ مَـــالِهْ اصْحَابْ

المناسبة : توجيه وارشاد يعني به الشاعر نفسه ويكتسبه الآخرون فالكذب صفة ذميمة ، يستحق صاحبه التأديب ولا يباح له بالسر واللسان الكذاب يستحق العظ . والوحدة خير من مخالطة جلساء السوء .

مانســيتك

١) صِبَرْت صبرْ الجملْ ماعادْ انا صابر ولا يوم
الصَّبر غلَّق وميعاد الفرج عند النهايه
٢) أمَّا حَيَاةٍ بجار العِزْ والَّا موت مرحوم
والنَّاس أحد مات قدَّامِيْ واحد مايت ورايه
٣) الموت لِيْ عن حياةٍ دَرْبَها يعرض على اللوم
أخير من عيشةٍ يلومني فيها غدايه
٤) أبا انزل السُّوق واللِّي يشتريني يغلي السوم
أمَّا دفع لي ثمن والا عجز عن مشترايه
٥) ياديرتي مانسيتك لو تولوا فوقك القوم
لكن صادتْني الحِيْله بعد شقرت عصايه
٦) وإن قلت لك ياعصاية ليش تنشقرين مظلوم
هيَّه تقول انت مخطي وانا اقول انتي خطايه
٧) في ذمِّتي يابلادي كل مااقعد كل ماأقوم
عليك جدِّي موصيني وانا ما أبغي وصايه
٨) ومن يشهد إني رضيت ولا الزعل في جبهتي حوم
وأنا إذا سرت راضي مايزعلني رضايه
٩) والبيت مايِنْتنَى مادام ساس البيت مهدوم
جَوِّدْ له الساس ياللي مشتهي طول البنايه

ألا ياالله

١) الا ياللّهْ تعـــين اللّي تكلّـــفْ

وتقضي حـــاجة المحتـــاج يـــاربْ

٢) أســـير الحُـــبّ مملوك التّصـــرّف

قِـــدِهْ مملـــوك لا حيله ولا طـــبْ

٣) يقف مـــع صـــاحبه مـــوقف مشرّفْ

ويستحمـــل وهذي حـــالة الحب

٤) وأنـــا ماعـــاد يبقى لي مَعَّـــرفْ

ولا تســـأل طبيب إســـال مجـــربْ

٥) لكـــني من هـــوى بـــالي مكتـــف

وأبـــا انهب مـــار ماني قـــادر انهبْ

٦) ومن شِـــدّة ظمـــأ الكبـــد أتلهف

وأبا اشـــرب مار مـــاني قـــادر اشرب

٧) أمـــنّ الـــروح واشـــكي واتعـــفف

وفي وســـط الحشـــا نـــارٍ تلهب

٨) تلّـــطفْ يابعـــد روحي تلـــطفْ

ولا تشـــقي حياة العـــاشق الصّـــبْ

لله في خلقه شئون

١) مافالسَّـــهر للعين غَيـــرْ الغــــرابيل

كَمْ واحـــدٍ بعد السَّـــهَرْ باري الحـــالْ

٢) ماسَـــهْرِتي من رغبتي فيك ياليـــل

لكن أعـــالج فيك بَعْضَـــاتْ الأَحْوَالْ

٣) مشغـــول ياكثر القلـــوب المشـــاغيل

والنـــوم مايحـــلى لمـــن عنـــده اشغـــال

٤) وِهْمُـــومْ قَلْبِيْ مقفيـــات مقَـــابِيلْ

مَـــدْرِيْ متى نلقـــاك ياراحة البـــال

٥) يامـــا تشـــوف عيوننـــا من تهاويل

ويامـــا يشقـــ اسماعنا من تنشـــال

٦) الله خلق خلقـــه وراحوا تشـــــاكيل

ونحـــن ننـــاظر فيهـــم الوان واشكال

٧) شكـــل ملبس بالحـــلي والخـــلاخيل

ومن جـــوته ياالله لا تكشـــف الحـــال

٨) وشكـــل يغني بالنميمـــة مـــواويل

مايستطيـــع يعيش من غـــار مـــوال

٩) إذا لقي له هرجـــة شـــالها شـــيل

وإمَّـــا لقي دور لهـــا عنـــد دلال

١٠) وشكل كما البطحاء بعـــد ثاني السيل

يابس ثراهـــا كأن واديه ماســـال

١١) ومـن لا يعرف الرأس ما يعـــرف الذيل
تعـــامله طَيِّبْ يعـــاملك بَطَّـــالْ

١٢) ماهـــمي الطَّيِّبْ معي لـــه مواصـــيل
واذا بغيت أصـــل وصـــلته بميصـــال

١٣) كَمْ واحـــدٍ يلبس ثِيـــاب الرياجيـــل
وإذا فتشـــت اقصـــاه ماهـــو برجَّالْ

١٤) وأنـــا على شـــاشة مصـــور وتسجيـــل
والشـــرح والتوصـــيف باقي له الكمال

١٥) بلغت بالمجهـــود والعـــذر تكميل
والنـــاس مايرضـــيهم الا بَخَـــتْ فـــال

المناسبة :

هذه القصيدة هي من ضمن حديث الشاعر مع نفسه وهو يتأمل المجتمع الذي يعيش فيه فيقسم الناس الى طبقات ويتحدث عن خصائص كل طبقة منهم فيجيد ويحسن التقسيم للنماذج التي رأها بمنظاره ، وهو لايرى الطبقة التي تعجبه من بين تلك الطبقات على الرغم من همومه وانشغاله بالتفكير « مدري متى نلقاك ياراحة البال » ولكن القصيدة لها تكمله فهو لم يكمل الحديث في موضوعه « فالشرح والتوصيف باقي له اكمال » ويظهر ان الشاعر كان يلقيها في مضارب البادية في التلفزيون «وانا على شاشة مصور وتسجيل» فالوقت لم يمكنه من تكملة حديثه.

قالوا وقلت

١) قـالوا وراك إِنْحيفْ؟ قُـلْت المتن كيف؟
قــالوا دخل فيك الهــوى؟ قلت هــاوي

٢) قالوا تِحـــبْ الزَّينْ ؟قلت اسهــر العين
واعن السهـــر وين الطبيـــب المـداوي

٣) قـالوا تحـــب المال؟قـلت اتعـــب الحال
لاجـــاء نـــوال ولا تريَّحْ شِقَــاوِيْ

٤) قالوا تبـــا الطَّــــالات ؟ قلت آه مرَّات
أسهـــر طـــويل الليـــل ودِّي وناوي

٥) قـــالوا تبـــالك بيت؟قلــت آه ياليت
ماحـــد بنى بيتٍ بكـــثر المنــاوي

٦) ولا فــاد كثر القـــول من غير معقـــول
ولا يشـــبع الجيعـــان كثر القهـــاوي

٧) لو اســـلم الوســـواس مثل بعض الناس
ماكـــان فيَّ الهـــم سارح وضـــاوي

٨) نـــاسٍ على لا شيْ يحلـى لهـــا الفيْ
مـــازاد زاد ومـــا نقص مايســـاوي

المناسبة: تلك بعض مداعبات الشاعر بالالفاظ التي يلتزم فيها الشاعر بتقسيم الشطر الأول من كل بيت الى قسمين أحدهما للسائل والاخر للمسئول الذي يجيب إجابه كافيه لسؤال السائل مع المحافظة على الوزن والقافيه .

رسالة وعذر

١ ـــ يامطلق الجنحـــان وصِّـــل كـلامي
أخذ الكـلام ووصـــله من يســـأل عنْ

٢ ـــ وَدِّهْ عَرِيْب الخـــال جِيْـد العمـامي
فنه ثمـــارى والثمـــاري لهـــا فن

٣ ـــ اللي عليـــه القلب زايد غـــرامي
والنـــاس مـــاتدري غـــرامي على منْ

٤ ـــ ماهـــو غـــرام مطرقـــات اللّثامي
لا ـــ ورَبْ البيـــت ما هـــو عليهـنْ

٥ ـــ لاهم هدف قصـــدي ولاهـــم مرامي
هـــذا عـــذر مـــن ذلة الشـــك والظـــنْ

٦ ـــ على صـــديق مايصـــادق خصـامي
وإنْ تـــألّمْت وســـمـــعْ وَنّتِي ونْ

التعليق :

ليس المقصود بمطلق إنسان بهذا الاسم، وإنما مطلق الجنحان بمعنى باسط الجناحين المتأهب للطيران لحمل الرسالة فهو من باب التوريه الذي يأتي فيه المتحدث بكلمة تحتمل معنيين احدهما هو المقصود .

كما أن قول « لا يصادق خصامي » في البيت السادس بمعنى لا يرافق اعدائي .

وهي قصيدة طويلة جدا اعتذر « الراوي » عن تكملتها نتيجة النسيان، وهى من أروع القصائد واجملها وقد زاد في حسنها حرف الروي الساكن .

ناسي المعروف

١ ــ تِهَيضْني تماثيل علاهــا الشُّــوق حاديني
تفــرّق عني الزَّحْمَاتْ والّا وِشْ تســوِي بي

٢ ــ ولو اخطانى اللّي صابني ماكــان راميني
طواها في خباها بعد ماطحت وعوى ذيبي

٣ ــ نسى المعروف واللي ناسي المعـروف ناسيني
سطـا سطـوة عدو القوم في ايام المناهيبي

٤ ــ ذكرت أيام طيبه واحســـب انه من محبيني
وأثر ترف القدم جامع جمــيع الخبــث والطيبي

٥ ــ وهذي ياشريك الــروح تغضبني مــا ترضيني
وعبراتي سوات الســيل من عيني علــى جيبي

٦ ــ وأنا اللي لا عرفت إنك صديق ولا معاديني
وأنا أحبك على طبعك تسند بي وتنحي بي

٧ ــ لكن إحذر على قلبي لأنــك فيــه يازيني
أخاف اذا حــرقت القلب تلحقــك الملاهيبي

٨ ــ إذا كان المحبــه عيب والا تجــرح الديني
فلا نجرح حدود الدين ولانقــرب العيبي

الغشاش

١) ياصَــاحِبِيْ صَاحِبْك ما يِمْرِحْ
وأنْتَهْ يِصـلُّون العِشَــا وِتْنَــامْ
٢) أَنْتَـهْ مِخَلّيْهــا أَلَـمْ نَشْــرَحْ
وأنَاَ عَلَيْ مِنَ الحُـزون خِيَــامْ
٣) اللّيْــل قَضّى والنَّهــارْ أَصْبَحْ
وأنَاَ مِسَــاهِرْ والْهَــوىَ ظَـلَّامْ
٤) واللّــهْ يالغَشّـــاشْ مـاتَرْبَـحْ
لكِـن روُحْ تَجِيْبِكَ الأَيَّــام
٥) صَدَّقْتِني وأنَــاَ مَغَــارْ أَمْـزَحْ
هــذِيْ مِـزُوحِيْ مِنْ زَمَــانْ اَلْعَامْ
٦) اهْــوى الغَضَــبْ مِنْ وَجْهَـكَ الأَصْبَحْ
واهْــوَاه مِــنْ بَعْد الغَضَــبْ بَسَّامْ
٧) لو جَتْــك زَلَّهْ مِنْ صِــديق اسْـمَحْ
مافــالبلدْ لَحْـمٍ بغيْر عِظَــامْ
٨) يابُو عُيُــونٍ شَوْفَهــا يَذْبَحْ
صَــدِّرْ عَلَيْ أَمْـرَكْ وانا خَــدَّامْ
٩) يافَــرْحَةَ الخَــاطِرْ مِتَى نَفْـرَحْ
خَـلَاصْ يَكْفِينــاَ زَعَلْ وِاخْصَــامْ
١٠) ماعــاد لا نَضْــوْيْ ولا نَسْـرَحْ
الابهمّــكْ والسَّــلامْ إِخْتــامْ

هَيَّضْ عليَّه

١ ــ هَيَّضْ عليَّه كَــلَامٍ فَوْقي أَهْـدَوْه الكريمين
اللِّي يداهم على مَدْ العطــايا ياضارياتي

٢ ــ من عند من لا تعلَّم للصــلاه مع المصلين
وإلْيا عطى فدوه المرضــان يلحقها شماتي

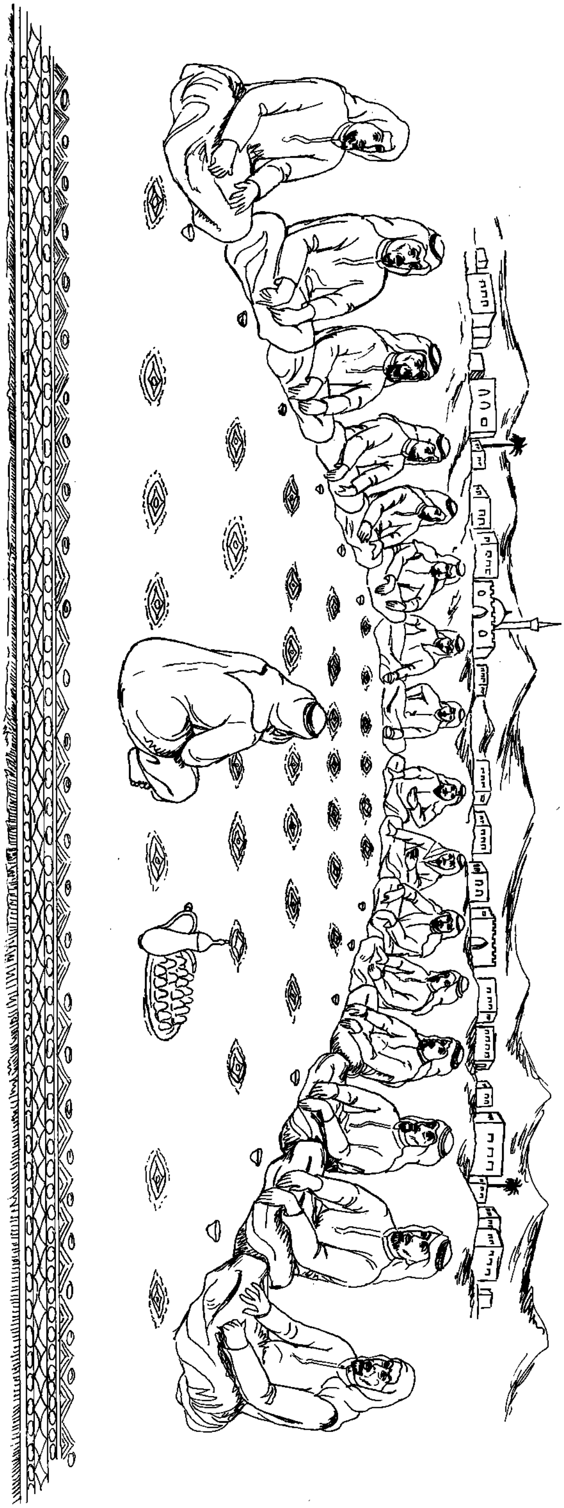
٣ ــ يقول دمها سـبيل إن كان فيكم مستحقين
إمَّا لحمها يرد لمسرحي قـــاعت حصاتي

٤) واللي قصــــر مدته بعد إستنـــا عنهـــا غنيين
مانبني البيت في حسـو الوجيه الكاسفاتي

٥ ــ وإن جيت تجحــد تبا تشهد لنا الناس المبارين
نثني وعـــادات ربعي في لـــوازمها ثبـــاتي

المناسبة : هذه القصيدة للشاعر مستور بن قنيع المسعودي وهي قصيدة طويلة جداً لم يبق في ذهن الشاعر منها سوى تلك الأبيات الستة وكانت نتيجة مراسلات بينه وبين أحد الشعراء بالشعر.

التعليق : تلك نموذج من شعر الشعراء القدامى لوالد الشاعر عبد الله المسعودي . وهو شعر يتميز بغزارة المعنى الفائقة والتلاحم الوثيق بين كلماته وأبياته . وهو يعبر في قدم كلماته وصوره عن حياة البادية قديماً فلا تظهر فيه صور الحياة الحضارية الجديدة . التي نلمحها في شعر ابنه الشاعر عبد الله المسعودي وأمثاله من شعراء اليوم.



٣) المجالسية :

المجالسية نوع من شعر البادية في صورة الموشحة الاندلسية أو قريباً منها في البناء، والاختلاط بالعامية، والمناسبة للغناء والطرب، فالشاعر يقول ثلاثة أقسمة . تتفق في الوزن والقافية، ثم يختمها برابع يطول عنها بكلمة الموال التي عرفناها في الموشحة والتي تسمى «الخرجه» لأن الشاعر يخرج فيها عن وزن الأقسمة التي قبله بإطالة صوته.
أو هي تشبه المسمط الذي استحدث في الشعر العربي قديما من حيث الشكل والبناء وطريقته أن يأتي الشاعر بأربعة أقسمة رابعها يخالفها القافية كقول الشاعر:

والمجالسية تقال في مجلس يردد مع الشاعر رابع تلك الأقسمة ويسعف المعنى بإطالة الصوت الذي يختفي شيئاً فشيئاً حتى النهاية ، ومن أبرز أغراضها الشعرية «الغزل» و«الرثاء» ومن شعر المجالسية للشاعر الفحل عبد الله بن مستور المسعودي ــ رحمه الله هذه النماذج.

أهل المَعَدَنْ

١ ـ أقـوله في نهـار إني مشـيت
مسـير به علـى ديرة ثبيـت
ويانعـم الرجـال اللي لقيـت
هـل التكميـل زينين الطبـوع

٢ ـ هل « المعدن » وأهـل ذيك الديار
رجـالٍ كلهـا تشـتب نـار
وصلنـاهـم وعـز الله قـرار
عـدد لبس الفـوارس للـدروع

٣ ـ أنـا غلقـت خمسـه من هذيل[1]
وصلنـاهم على قبـلات ليـل
لقينـا عندهـم بنٍّ وهيـل
مـع الترحيـب واصحـون القـدوع

٤ ـ وودونا البـلاد نشوفهـا
بـلادٍ ماتحـف إضيوفهـا
بـلادٍ زاهيـه بوصوفهـا
من إعْلُـوْ الفـروع الى الجـذوع

٥ ـ ويوم الشمس ترهف بالمغيب
ولاهـمْ ياعجـايب ياعجـيب
بشنـتين تجاكـر بالـعصيب
تحدًّا الطـرقي اللي فيـه جوع

٦ ــ وبعد إنَّا تضيفنا بها
وكرمنا اللحى واشنابها
طلبنا العذر ممَّن جابها
لحيث إنَّا عجالا للرجوع

٧ ــ وفزوا ربعه اللي حاضرين
وكلٌ راح يقسم له يمين
وقالوا وين انتم رايحين
تناخوا فوقنا مثل الفزوع

٨ ــ وقلنا اللي حصل منكم كمال
نبا المعذار منكم يارجال
لحيث إنَّا على الطرقه عجال
كما صقرٍ إذا وقَّع يزوع

٩ ــ آلا يامرسلي وَدْ الخبر
وخص العلم عبد الله مطر
وقول الجامعه تال الشهر
جزاك من الربوع الى الربوع

١٠ ــ أنا ربعي تحمس البن حمس
في جوف ابيوت ما تلحقك شمس
تبا تجزاك في الثنتين خمس
ولا تظما ولا يلحقك جوع

١١ ــ تحزَّب وإلبس الثوب الجديد

ورافــق من تحب ومــن تريــد

ويــوم إنَّك تجينــا يوم عيـــد

تفـز إلْك القلـوب من الضلـوع

المناسبة: جاءت هذه القصيدة رسالة من الشاعر عبد الله المسعودي للأستاذ: عبد الله مطر الثبيتي من أهل المعدن ــ والمعدن احدى قرى الثبته من عتيبه بقرب الطائف ــ عقب وليمة أقيمت للشاعر وأربعة من جماعته كانوا يرافقونه.
يذكر فيها الشاعر حسن الاستقبال وشهامة الرجال التي وجدها في أهل المعدن، ثم دعاهم فاستجابوا للدعوة وكانوا ضيوف الشاعر بلا فكاك من الأربعاء الى الأربعاء وفاء بالوعد المحدد في الرسالة الشعرية كما يشير الى ذلك البيت التاسع.

التعليق: لم يغفل الشاعر خطوات الرحلة، ورفاقها، والحديث الذي دار فيها، والمناظر التي شاهدها، حيث صور ذلك كله باسلوب جزل، وترتيب منسق لأفكارٍ تعبر عن شهامة البدوي وعزته وطلبه المفخرة، وشوقه اليها، فهو لا يقبل الزيادة عليه بشيٍّ حتى في عدد الذبائح وكلمات الترحيب.
وليست هذه صفة رجل واحد بل هي صفة أبناء البادية جميعاً إذ هم يتسابقون الى الأفضلية دائماً معاني الكرم والشجاعة. لذلك نرى شاعرنا يعلن في البيت العاشر أن يذبح خمس ذبائح بدلا من الذبيحتين اللتين استضاف بهما لدى اهل المعدن . وحين يتمكن من ذلك يبقيهم اسبوعاً في ضيافته.
ولقد روى لي هذه القصيدة وقصتها الأستاذ الشاعر عبد الله سالم المعطاني وهو صديق الشاعر ــ المسعودي ــ ورفيقه في تلك الرحلة ، وكان لدى الاستاذ المعطاني الكثير من الحديث عن المسعودي وشعره ، ولكن سفره المفاجيٌ لتحضير درجة الدكتوراه في النقد الادبي الى بريطانيا حال دون ذلك . وفقه الله تعالى ونفع به وبأمثاله من الشباب المخلصين العاملين في هذا الوطن المحبوب.

كل إناء ينضح بما فيه

١ــ ياقلبي اللي توصل العشق حَدِّه
من لا يودك وش تبي به تودِّهْ
ماعـــاد لك يم المقـــفين لذَّهْ
واللي نسيك إنْسِهْ ولا تلتفت فِيهْ

٢ ــ احفظ سنينك لا تضيِّع عدْها
لابــد باقي لك سنين بعْدهـــا
قال المثل من عز روحه وجدْها
هذا الكلام اللي مع الناس نوحيه

٣ ــ نوحيه من يوم العصور القديمه
واللي يبيعك بيع بأخس قيمـــهْ
من لا يشوفك خير ماهو غنيمهْ
جرِّبْ وكل إنـا ينضحْ بما فِيْـه

٤ ــ ولا عاد تأمن من ضحك لك بسنَّهْ
البـــيض غدارات من يوم هِنَّـــهْ
والـعشق كلـه نار مافيـه جنَّـــهْ
يانــار واللي يقـرب النـار تكويـــه

٥ ــ وقال قلبي لا تَعذِّل عليَّهْ
أنت السبب وأنتـه زمـام الخطيَّـهْ
واليـوم أنـا مشبـوك شبكـه قويَّـهْ
أشكي على الطير المسافر وأوصيـه

٦ــ اقول أخذ علمي لخلي وهاتهْ
خلـه يعلمنـا بقصت حياتـــه
ياليتنـا نقـدر نسوي سواتِـــهْ
مادامت إنـه ناوي الهجـر ناويــهْ

٧ ــ قلت أنت يا قلبي عروقك جريِحَهْ
وإمصنجه ما تستمـع فالنصيَــهْ
وانتـه سببك من العيـون المليحَـهْ
اللي تبـا ترسل له الـطير ترميـه

٨ ــ ياقلب وطيور الهواى في سماها
يالـيتها تقـدر تكافـح هواهــا
وأنت ابن آدم كيف تفهم لغاها
والـطير من يفهـم جوابـه يلاغيـه

٩ ــ قال الطيور إلْها بخلي علاقَهْ
الصقر عينـه والغرينبـق ساقـهْ
ولـه من الهدهـد جنـاح الصداَقـهْ
ومـن الحمامـه صوتها اللي تغنيـه

١٠ ــ على الغصون اللينه ياحمامهْ
ذكـرتي القـلب المولـع غرامَـهْ
اللـه يجيب اصحابنـا بالسلامـهْ
حنَّـا نقـول ياحمامـه وقوليـــه

١١ ــ إن كان وإنِّك ياحمامه حزينْه
واني على مولــوفك اللي تبينَــهْ
وأهنــي محبــوبك يجيك وتجينَــهْ
وأنـا حبيبـي لا يجينـي ولااجيـه

١٢ ــ واونتي ونة ضلوع الهَلاَلَهْ
عودٍ قصر شوفـه وماتـوا عيالَــهْ
تزهد من الدنيا ليا شفت حَالَهْ
قاصر جدا عمَّـا يصيبـه ويخطيـه

١٣ ــ والَّاكا ونَّتْ صويب النشاماَ
عاشوا عيالـه عقب راسه يتامـى
له ونـةٍ تصحـي قلـوب النيامــى
ونَّتْ وفاتـه يوم ربي دعـا فيـه

١٤ ــ أكن ثم أون من حر مابيْ
ونَّتْ طعين الـرمح حد النصابـيْ
وأغيب ياأرباب الهواء عن صوابـيْ
بالخص يوم أسمع مع الناس طاريه

١٥ ــ يامابنا مار الظروف إتْحدانَاَ
وأنته وأنـا نبكـي وزايـد بكانــا
نبكي على اللي راح يبكي علانا
بالـعين يبكينــا وبالــعين نبكيــه

١٦ ــ على اللي اقفوا والمدافع تهاملْ
مثل العرق في القاظ من صدر عاملْ
ويغض صوته مثل صوت الأنامـلْ
لا ودي اشوفه ولا ودِّي أوحيـه

١٧ ــ قالوا تمنَّا قلت ياالله تجيبهْ
الحب بلــوى والفــراق المصيبَــهْ
ما يونس المخطر يقع من كوي بَهْ
يامخطراً في داخـل القـلب تكويـه

١٨ ــ عن الحبيب اللي يوافق مراقِيْ
واللـــه ماهايـــن علي الفراقـــيْ
لو هان عندي كسر فخذي وساقيْ
الساق يلقـى له طبيب يداويـــه

١٩ ــ إن كان وإنك ياحمامه تعرفين
وإذا رسلـتك له برسلـــه تروحين
لأربط لك المكتوب بين الجناحين
واشكي عليه الحال والحال شفتيه

التعليق :

حقاً إن هذه المجالسية الغنائية هي صنع الموهبة الفذة شكلا ومضموناً ، وخيالا ونغمة موسيقية ، ودقه في تصوير الحسن ، وإختيار المنظر المناسب ، فلا كلمه نابيه ، ولا نغمه شاردة، ولا عبارة ممجوجة، ولا صورة ممقوتة .

ولعل ما بين البيتين السابع والثامن. ما يشير الى ذلك ويدل عليه فدهاء الشاعر يتجلى في اختيار الطير مرسولا للعلاقة التي تربطه بالمرسل إليه فهما يتفقان في التكوين ، فعينه عين الصقر وساقه ساق الغرنوق ، ووفاء الصحبة يتمثل في جناح الهدهد . وقصته مع سليمان مشهورة ــ وصوته صوت الحمامة ، وفي هذا من الدقة المتناهية في الوصف ما لا يخفى على عارف ، وبقية الأبيات تزخر بمثل ذلك .

صحبة المكّار

١ ــ والله ماعاد اتشوف عيني بعينَكْ
بعد كلام صار بيني وبينكْ
والله على سود الليالي يعينكْ
إن كان من زعلته اليوم تهواه

٢ ــ وإن كان ماعندك هوى لاتغرَّهْ
خل المحب يروح فيما يسرَّهْ
عشْره بدون اخلاص يازين مُرَّهْ
والمر خلا الطفل يكره مغذّاه

٣ ــ ماشد من حب الطفل في رضاعَهْ
عن حظنها ما يقدر الصبر ساعهْ
لكن بعد المُر جاته قناعَهْ
سبحان من خلاه يكره وينساه

٤ ــ إفهم ترى من هو دفعته نفعتِهْ
حنا زرعنا الطيب وانت قلعتهْ
والا انت وينه طيبك اللي زرعتهْ
لو انك زرعته مثلنا ماقلعناه

٥ ــ لو تزرع المعروف مابات ضاميْ
نسقيه ماتشرب عروق النواميْ
وأحارسه عن كل خاين حرامي
لا ينقطع عوده ولا شاه ترعاه

٦ ــ لكن ياداعج عيونه بكحلِهْ
طيبك تباه لواحـدٍ متجـه لِهْ
ومن يزرع المعروف في غير اهلِهْ
اللي لقوه الناس قبلـه بيلقـاه

٧ ــ لابد لك مقصود لابد والّا
والّا لبـدك ياعزيـزي تغلـىّ
لعلي ادلـــــه وألْتهي واتسلى
وأجوز عن من باع دينه بدنياه

٨ ــ الهرجه الأولى صبرنا عليها
والثانيـه قلنـا عساهـا فداهـا
والثالثـه بانت وبـان إمعناهـا
هِرجِك رموز ورمز هرجك فهمناه

٩ ــ الله من نارٍ تزايد وقَدْهاَ
نار الهوى اللي ماسكتني بيدْهَاَ
وأفكار في أقصى القلب ماعرف عددْها
وهم مقيم يجر قلبي من اقصاه

١٠ ــ دايم وأنا من هم في هم ثاني
هذا الذي مكتوب لي في زماني
للـه لايسقـي نهار رمـاني
في عرف هذا ليتنـا ماعرفنـاه

التعليق :

يظهر أن الشاعر في هذه المجالسية المحكمة في أبياتها المتناسقة في أفكارها الرنّانة في موسيقاها ، قد كانت نهاية السهر الذي كان يقاسيه والتعب الذي كان فيه ، فهو يزجرها الى غير رجعه ، ثم يقف على الآثار وصدى الأحداث .

عودة الى العتاب

١ ـــ مَسْرَعكْ يامخلص الصحبه نسيتْ
كنك الا ما سمعت ولا دريتْ
في ضميري إن وقفت وإن مشيْتْ
وانت ماصدقت اقول الك امعذور

٢ ـــ كأن هذا ماتحب وماتريد
صار ذاك اليوم عندك يوم عيدْ
انت لاقي غيرنا صاحب جديد
شي واضح لا تلف ولا تدور

٣ ـــ آه من صحبة خسيسين القلوب
وقعونا في عسيرات الدروب
ليتني عن صحبة المكار أتوب
توبة العصفور عن جني الثمار

٤ ـــ كلما حاولت أجنب واحتدي
إلتوى فوقي من الناس اجودي
هاتوا المخطي نويت أكوي يدي
أحتمل للنار وتطيب الكسور

٥ ـــ العظام من الهوى تكسرت
والقلوب المستريحة مادرتْ
كأن في قلبي جروح مابرتْ
وإن تمادت زورتني للقبور

٦ ــ ياقلم فصِّح جوابي بالحبرْ
الغــــزل قولي ومطعومـــــي صبر
ويـن أروح من العـذاب المستمـرْ
كل فرخ أملاه من شعري سطور

التعليق :

يظهر أن هذه المجالسيه هي عوده الى صحبة المكار الذي سبق عتابه في المجالسية الأولى ، فلا زال المكار في غيَّه ونفوره ، وقد انتهز فرصة العتاب للتمادي والاصرار على عدم المفاهمة .. في حين يعجز الشاعر أن يسيطر على مشاعره نحوه ، فيعاتبه مرة أخرى على تماديه وغروره ويشكو حاله .

مسمـــوح

١ ـــ سلام يامن هرجته ماتملِّي
ماغيرك أرض به من الناس خلِّي
بعدين اقـلك وانت بعديـن قلـِّي
وكل عن الشـاني مكلـف ومسئـول

٢ ـــ أسألني ياروح روحي وأجِيبَكْ
والخوف مني والخجل لا يصيـبك
وإن قدرت اتجوز عنـي حبيبكْ
مايـاسعك بالعـرض ياسعنـي الطـول

٣ ـــ أنا حريص من الزلل والخطيَّهْ
وانتـه كذا مرات تخطـــي عليَّـــهْ
والصاحب اللي يسمع الهرج فيَّـهْ
ماداومت بينـي وبينـه ليـــا الحول

٤ ـــ ليتك صبرت أيام والا ليالـيْ
حتـى يبين إلك الصديـق الموالـيْ
أزعل عليك وقلبي أبـيض يلالـيْ
تخطي عليه والخطـأ منك محمـول

٥ ـــ إن كان ماعندك محبه نظيفَهْ
لا تظهر أسراري لبـاب الكسيفَـهْ
خليتنـي في الحب راعـي وظيفـهْ
في الصبح وظفني وفي العصر مفصول

٦ ـــ حرقت في عيوني وهلت دموعيْ
وشبكت سلك الكهربه في شموعيْ
حتى ولعت وصار قلبي ولوعيْ
ويوم انتبهت وقمت والسلك مفصول

ياصبر أيوب

١ ــ ياصاحبي ليتك معي ليلة العيد
نحظى بفرحة حب عليا وابوزيد
هذاك لو انك وفي بالمواعيد
لكن مواعيدك مواعيد عرقوب
ياصبر أيوب

٢ ــ حاولت لين الحال مني تحوْل
غشيم جاهل مثل صغري من اول
الله يهولك اشهد انك مهول
وأنا معك ياساحر العين مغلوب
ياصبر أيوب

٣ ــ إن كان وأليا فالمحبه فضيحه
فضحتنا ياابو العين مليحه
عز الله إني عنك جتني نصيحه
جتني نصيحه عنك لكن مكتوب
ياصبر أيوب

٤ ــ يابيت ياللي عند بابك وقفنا
قَدْ أيه من كثر الوقوف انكسفنا
جاء فيك ناس ماحد منهم عرفنا
وأنا من أول كان لي فيك محبوب
ياصبر أيوب

٥ ــ كان الهوى يطرق رواشينك الزرق
ويحدها من شام مِمَّا يلي الشرق
واليوم بين اليوم واللي مضى فرق
أمسيت طالب حق واصبحت مطلوب
ياصبر أيوب

٦ ــ مطلوب والمطلوب ماهو بمرتاح
يشكي ويبكي لين بلاج الأصباح
كل يبا يبكي حبيبه إذا راح
لايلحقه شرهه ولا فيه عذروب
ياصبر أيوب

التعليق

في هذه المجالسية الرائعة نرى حلية جديده تختلف فيها عن سابقتها ، فالشاعر يختم كل بيت بجملة « ياصبر أيوب » للفصل بين الأبيات ، ولأنها نغمة موسيقيه يحسن الشاعر فيها التوافق مع مضمون البيت الذي قبلها .

فمن يخلف المواعيد يحتاج الى الصبر . والمغلوب على أمره يحتاج اليه . والذي يقع في الخطأ بعد النصح من الوقوع فيه يحتاج الى الصبر ومن يقف عند باب اناس لا يعرفونه ولا يفزعون للقائه يحتاج اليه والمطلوب بدين يحتاج اليه، ومن ينتظر غائبا يحتاج اليه ، وقد عبر الشاعر في تلك المواقف التي تدعو الى الصبر والتحمل « بصبر أيوب » لتشير الى الموقف الذي يليه

في عشرة الأيام

١ ـ هيض عليه طرقةٍ سيرتني
بعـد طواري خاطـري حركتنـي
كل المراجـل قلت ماحسفتنـي
جزعان في حوض الروى للمحيمات

٢ـ سرنا ونيتنا نبا ننطح السوق
والبال صافي ماحصل فيه طاروق
والرجل ما يمشي على غار مافوق
الا يكـود يحسب اقوال ماجـات

٣ ـ سرنا وحتى عند مكه لفانا
فيها من اهل الخار واجد لقانـا
قمنـا نتبعهـم وكل عطانـا
راع القلـم واللي يدق الشرنقـات

٤ ـ وأخذت فيها بالعدد عشرة أيام
وإليا عليـه عازبـه كل الاعـلام
وقَّد عليَّ القلب والقـلب مهمـام
والنـوم مايطـرق عيـوني ولابـات

٥ ـ ليت الليال بغيبها علمتني
ـ ماكان في بعض الدرج غفلتني
عن واحد وقت الطلب شدمتنـي
حتى اني أحاكيه والروح مافات

٦ ــ لا وا وجودى ياخيار القبيله
اللي يريس الـدرب رايح دليلـه
يفـتك لازمتـه ويمنـع دخيلـه
ويسد عنـا فالعلـوم المطمـات

٧ ــ اليومه أقفا مابقى غار طاريه
أقـفت به الكتبـه وعبرت لياليـه
ماينلحق لو كل الأيـام نبكيـه
اقفا به اللي قبله اشتال الأمات

٨ ــ ياقلب عذر في كثير التهاويل
رد العلـوم لميزهـا والمعاقيـل
الأمـر للـه ماعـن الأمـر تحويـل
يارب هونهـا ليـا منَّها جـات

٩ ــ واصلح له النيه وزين عملها
ياعـالم الجنـه وعـالم باهلهـا
والـروح ساعدهـا وطـول مهلهـا
واجعل لها بيبان في جوف روضات

المناسبة:

هذه القصيدة المجالسيه للشاعر مطلق المسعودي، عم شاعرناعبد الله المسعودى .
وهي مجالسيه نسجها مرثيةً في ابن عمه سعيد بن عيفان المسعودي، الذي ألم به المرض ، فأنتقل به إبن عمه الى مكه وأدخله المستشفى بعد أن حاول علاجه عند اناس يعالجون بالاعشاب وبتلاوة القرآن ، وكانوا شهرة عند البادية قديماً، الا ان القدر حان فتوفى في المستشفى ، مما جعل الشاعر في حيرة من أمره فلم يجد وسيلة يقلل فيها من أحزانه سوى هذه المرثية الجيدة.

التعليق:

تدل المجالسيه على بداوة الشاعر وترسم صورة للحياة القديمة في اسلوبها وصورها ولعل ذلك ماثلا في مثل قوله (يريس الدرب) (واللى يدق الشرنقات)و « ننطح السوق » وراع القلم ـــ الا انها على الرغم من ذلك تعبير مشاعر صادقة اثقلتها الحادثة وأرغمتها على التعبير، وفي اسلوب متماسك الفقرات والكلمات، كما انها نموذج يحكي لنا تلك الأيام الغابرة فلا مستوصفات ولا مستشفيات سوى في المدينة الشاسعة عن موطن القبائل، خلاف ما نحن فيه اليوم ففي كل قرية وفي كل اتجاه يجد البدوي مركزاً صحياً حتى في الشعاب الخاليه بفضل الله تعالى ثم بفضل التطور الفائق الذي تعمل له دولتنا الرشيدة في كل بقعة وفي كل ناحية من هذه الجزيرة.



٤) الحدايه

الحدايه: هي غناء جماعي لا يقال الا في الحفلات وغالباً في حفلات الزواج. وفي الطريق قبل الوصول الى مقر المناسبة، وهي غناء يناسب وقع كلماته السير ببطءٍ ويصحبه أصوات لبعض الطلقات النارية اشعاراً لذوي المناسبة بقدومهم لكي يلتقوا بهم ويحيوهم بمثلها في الوزن والقافية بعد وقفة قد تطول وقد تقصر، حسب ظروف أصحاب المناسبة ، وشعر الحداية يشبه شعر الرجز في الفصحى من حيث وقع كلماته ومناسبته للحركة والسير والحداء، ومن أبرز أغراض هذا اللون، الفخر أو المدح أو التنبيه بالخطأ أو التقصير، وله أسماء عديدة تبعاً لعدد أبياته فهناك المروبع الذي يتكون من أربعة أبيات، وهناك المخومس الذي يتكون من خمسة أبيات، وهذا تشبيه له بالمخمس والمسدس والمسبع التى أحدثها المولدون في الشعر العربي في أوائل العصر العباسي إستجابة للحاجة الفنية.

الا ان شعر الحدايه، أصبح أقل ألوان الشعر البدوي شيوعاً في البادية، وهو في طريقه الى الانقراض، بتأثير الحضارة وإستيطان البادية في المدن والقرى وتوفر وسائل النقل.

ومن أمثلة هذا اللون للشاعر عبد الله المسعودي وغيره من الشعراء في بعض المناسبات. ما يأتي:

أ ــ في احدى الحفلات بقرية « الجبيقي » من ديار بني مسعود جاءت حفلة زواج لأحد أبناء عم شاعرنا ، فتوافدت اليها العشائر من بني مسعود وغيرهم من القبائل يهتفون بالحداء والشاعر عبد الله ووالده مستور يقصدون لهم وفداً تلو الاخر بالثمن المناسب على النحو التالي:

١ ــ يقولون «الشولان» من بني مسعود وهم ضيف الله بن سالم ابو تاكي وابناؤه بعد ان برز لهم موطن الاحتفال:

من هاجسٍ يبني على السَّاسْ الوثيق اللي بنابِهْ
جده وأبوه وربعه اللي في مواقفهم قرابهْ
سلام يامن هو على سبل الوفا جانا خطابهْ
سلام ياهل النوب واللي فالوجيبه حضرين

بعض العرب فالنصر محضاره والآخر في غيابه
وانتم شباه السيف وأنتم سلته وانتم نصابهْ
وأنتم عزاتي يوم كلٍ فاللوازم يعتزى بهْ
كلٍ يبارك لي على فعل الرجال الطيبين

ثم قابلهم أصحاب المناسبة وفي مقدمتهم الشاعر عبد الله المسعودي ووالده بالثمن التالي:

يامرحبا في مرحبا عداد وبلٍ من سحابه
ياعد يامار ود ياللي مايغير عن شرابه
باب الوفا ياهل الوفا لأهل الوفاء مفتوح بابه
إن زانت الأيام والا في شديدات السنين

الله يحيكم وحنَّا دون لازمن عصابه
واللي يغيب عن الوعد ما قط ينقصنا غيابه
حنَّا سهوم الموت والداب الخبيث اندق نابه
مانقبل التوخير حنَّا فالوعد متقدمين

التعليق : يلاحظ ان الثمن يلتقي فيه البيت الأول مع البيت الأول فالمقبلون يبدأون بالسلام والمرحبون يبدأون بالترحيب ، كما ان البيت الثاني من الثمن يلتقي مع البيت الثاني في الحدايه الاولى في معناه.

وهذا النسق عادة جرت عليها الحدايه عند الباديه فموطن المعنى والعتاب هو البيت الثاني أما البيت الاول فهو سلام من القادم ترحيب من المستقدم صاحب المناسبة وهو خلق إسلامى رفيع فأول ما يبدأ بالسلام . وسوف نرى ذلك النسق فيما تبقى من الأمثلة .

٢ ــ ويقول في نفس المناسبة جماعة آخرون من بني مسعود :

فيهم الشاعر : منير بن نوير المسعودي .

سلام يامن هَوْ جذبنا بالعزيمة لين جينا
جينا وجينا ثم جينا في مقام الطيبينا
واللي دعونا ماهم مقام هم متبوبينا
مدري يريدون إيه يوم يوخرون اهل المقام
إن كان حنَّا سادة العربان راحوا سيدينا
وان كان حنَّا قادة العربان راحو قايدينا
حيل الله اقوى يامحمد ياشفيع المؤمنينا
كل يفصل له على قده من البندر احرام

ثم يرد عليهم الشاعر مستور المسعودي وابنه عبد الله بهذا الثمن :

***

يامرحبا حياكم الله يالرجال الطيبينا
ياربعنا اللي فاللوازم كلهم متواعدينا
الله يجعلكم على طول الليالي سالمينا
والنور لامنه بدأ يجلي عن الدار الظلام

يامرحبا ترحيبه تشرح صدور السامعينا
يالعزوه اللي يوم حزّات الشدائد ماتلينا
لو يتعب الطماع مايفرح بها دنيا ودينا
وإن طول الموضوع سال الكوع من كثر اليدام

ب ـــ وفي مناسبة أخرى عند عشيرة «ذوي غياض» من بني مسعود، يأتي الشاعر عبد الله المسعودي وجماعته يهتفون بهذه الحداية :

سلام من هاجوس بالٍ في مواجيب الرفاقه
مايقصر الخطوه ولاهو فالوعد عقاب ساقه
حنّا نضل البيت مانفرح ليا شفنا رواقه
نوفي هل التكميل في وقت اللوازم مانغيب

جينا بتكميل الوجوب اللي على ساس الوثاقه
نفرح بيوم العز مانقبل سلوك الا نطراقه
قريبنا نفرح بمقباله ولا نرضى فراقه
ندعي لهم بالعون والله في دعانا يستجيب

ثم يرد عليهم أصحاب المناسبة وفيهم الشاعر: مستور بن محيسن المسعودي:

يامرحبا من هاجسٍ ماهو بضاري بالحماقه
ياربعنا اللي فاللوازم وافيه ماهي علاقه
واللازم الغصاب مايصعب على راعي عشاقه
حياكم الله بالنمور وقبلكم تلقون ذيب

بعض العرب فى لازمه ياعزوتي مكسور ساقه
وأنتم ظلال البيت ياربعي ومن فوقه دراقه
وأنتم وحنَّا مثل سيفٍ مايشاور فالحلاقه
وإن كان قلتو لي نعم بالربع قلت الكم عجيب

فقال الشاعر عبد الله المسعودي حالا منتهزاً فرصة لاحظها في الثمن الذي قوبلوا به «مايشاور في الحلاقه» و «قدامكم تلقون ذيب»

ياذيب ياسرحان وش ودَّاك صالون الحلاقه
ماتحسبن الدرب عسر ولا لكم فالعسر طاقه
إن طالت الأيام لازم للجميع اتسير فاقه
واللي شكى له علة لازم يعالجها الطبيب

ثم وقف الجانبان وقفة طويلة فيها شبه من التحدي على هذا النسق الا انني لم أدرك من تلك المبارزة الا ما ذكرت.
ثم جاءت جماعة أخرى في تلك المناسبة بهذه الحدايه:

***

الأوله سلام يامن هو على نوبه دعانا
والثانيه يالله يامعبود لا تفرق عصانا
جينا لتكميل الوفا والبعد عنكم ماحدانا
اقولها من هاجسٍ يقدح كما قدح الزنود
الدرب واحد لأجل كل الناس ماتنقد علانا
وإليا افترق رأي الفهود مع القبائل مامشانا
واللي يسوي هرج يجلس في مكانه مارزانا
يالله فالعاده ولا تخل الرجال من الوجود

فرد عليهم الشاعر عبد الله المسعودي .. لأنه سبقهم الى المناسبة:

يامرحبا في مرحبا ياللي على الساير نصانا
ترحيبه تنشط لها العقال ياغاية منانا
الله يحييكم ومردود الجماعه ماحدانا
يامرحبا حياكم الله يامذاخير الجدود
يابيت يامبني على سيسان في عبر الزمانا
واللازم الغصاب مايصعب علاك ولا علانا
ياربعنا اللي فاللوازم مانخليهم ورانا
من يترك الدرب السهل يمشي مع الدرب السنود

ثم جاء جماعة من بني مسعود يقال لهم «القثاردة» في نفس المناسبة يصحبهم الشاعر عتيق المسعودي، ويظهر فيها الطول واختيار الروي الصعب، من تحدي الشعراء لبعضهم:

سلام رده من ضمير اللي مع أهل المعرفة والطيب يكسب
يمشي مع اهل المعرفة والصدق والقانون فالصدق المركبْ
لوكان ليه حق واضح والعرب قامت عن اللازم تهربْ
سبحان رب مقسم الأرزاق والمعقول وآمنا بذكره

جاني خبر عن عود فاني مانسيه الموت لكنه تعذْب
إن كان قالوا له عياله كلهم شجعان مغار إيتغضب
لكن قالوا له عياله روح في دنياك لا انت اللى خلقت ولا انت الربْ
واجب على الانسان دايم يقنعه رايه وفكره

فرد عليهم الشاعر عبد الله المسعودي، والشاعر حمود المسعودي صاحب البيت الأول بهذه الحدايه:

يامرحبا في مرحبا ترحيبة عداد نوٍ من سماه إليا تنصبْ
ترحيبـــة الصفطـــان للي يعـــرف الفعـــل المجرب
اللـه حسيب اللّي على الانسان في موتـه تسبب
من هو يبيع الوفق واموال اليتامى بعد حكره

يامرحبا ترحيبة مثل العسل من واحد يدني ويقربْ
ياربعنا اللي تكسب الطالات والضامي ليا قرب العدود يقوم يشرب
والزابن اللي فالبيوت اصبح مشرق والعرب تضحك وتلعب
وش بصركم ياأهل الثناه إذا حصل فكره ونكره

جـ ــ وفي مناسبة أخرى عند عشيرة «القثاردة» من بني مسعود يقول الشاعر عبد الله المسعودي ــ رحمه الله:

الأوله سـلام ياأهل النوب ياللي راسمينه ليل جمعه
من هاجسٍ ماحط للرديان والأنذال سمعه
وإن جات حاجه للقبيله في طريق النصر شمعه
ماهو سوات اللي يصك النور ويفك الظلام

ياسيفنا المسلول ياللي فيك حد وفيك لمعه
لو تكثر الأطماع ياسيف البدو مافيك طمعه
والميت اللي مات لا تذرف علاه العين دمعه
للنار والا يدخل الجنه لعله للرحام

ولم يذكر لنا الراوي ثمناً لهذه الحداية لعدم تمكنه من حفظه .

د ـ ومادمنا في معرض الحديث عن الحدايه. فهناك عدة حدايا للشاعر مستور بن قنيع المسعودي، والد الشاعر الذي نتحدث عنه فهذه حدايه للشاعر مستور بن قنيع في زواج عند قبيلة المطارفه قديماً في منطقة «الشاميه» جاء يهتف بها بني مسعود حينذاك.

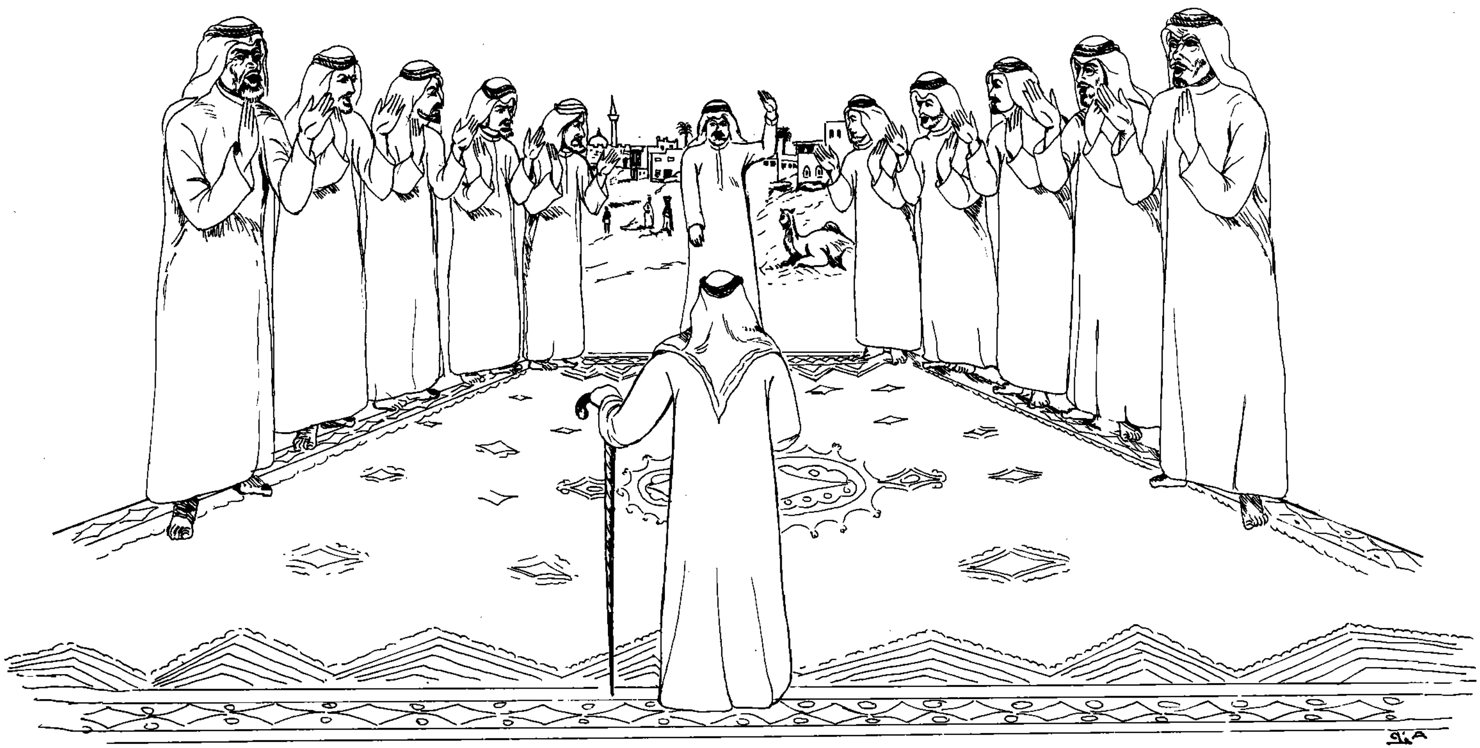
سلام ردّيه عدد وبل الخيال إليا استهلي
من هاجس اللي عن لزومه ما يهاب ولا يذلّي
واللي يقدم له قديمه عن جزاها مانكلّي
نمشي على الطرقه ولا نقصر مواجيب الرجال

مايقصر الخطوه بلا معذار غار المستخلّي
والا قصير إجهود عمَّا هو يصيبه يستزلّي
لكن أبا الفى شرهة الغياب فيما هو حصلّي
لاخار في ربع يجي مابينها قيل وقال

وهذه حدايه له أيضا ترحيباً ببعض العشائر التي أقبلت تهتف في بعض المناسبات.

يامرحبـــا ياللي لتكميـــــل الوجـــــوب يشب نار
ياجارنـــا اللي يوم تفريـــز الـــوزع ياعـــــز جار
اللي يقص الـــدرب ويعـــرف اليمين من الـــــيسار
ويقود عميان القلوب اللي مع الديره يجونه

يانجم يارعّـــــــاد هِلْ الوبـــــــل مع ضو النهار
عساك مقبـــل بالسعـــدّ يانجم تسقـــي كل دار
يكـــود ماتاجـــد مطـــر يانجم لا ترعـــد قمـــار
إتشوّق اللي كل ماجاء نو لازم يأصلونه



٥) المحاورات الشعرية

وطريقتها أن يلتقي شاعران، فأكثر في محفل من المحافل أو مناسبة من المناسبات، فترتص الصفوف، ويقوم أحد الشاعرين ويحيي الاخر، أو يبدأ بالسلام، فيتصدى له قرينه، بالرد عليه محافظاً في ذلك على الوزن والقافيه ويستمرا في الحوار ساعاتاً طويله، كلها إدعاءات ومناقشات تحت ستار من الأساليب والألفاظ، التي لا يدركها الا شاعر أو عارف بمدلولاتها.

وفي هذا اللون من الشعر البدوي، لا يبرز الا كل شاعر يثق بنفسه وبشاعريته، لا يخشى نضوبا لمعينه أو ارتباكاً لشخصيته، لأن الجميع يرقبه ممن هم دراية بما يقوله خصمه ولأن الوقت يفرض على الشاعر سرعة البديهة في الرد والحرص من الوقوع في الخطأ أو الجهل بما ينسبه إليه خصمه، لذلك فالشاعر المقل، تذوب شخصيته وتظهر عيوبه فيتوقف أو ينسحب أو يطلب تغيير القافيه قبل انهياره أمام الجمهور.

وقد برز الشاعر «عبد الله المسعودي» في هذا اللون بروزاً كبيراً جداً فهو لا يخشى فواتاً لمعنى أو نضوباً لقريحه بل كان خصماً عنيداً وخطراً يهدد الشعراء، في كثير من المواقف، لما اتصف به في المحاورات من غزارة في المعنى وإمتلاكه للحكمة، وعبقرية فائقة وذكاء نادر ولم نعرف له قريناً يقف معه تلك المواقف ويجرأ على لقائه إذا التقت الصفوف وانصت النقاد الا شعراء معدودين أذكر منهم الشاعر مطلق حميد الثبيتي ، والشاعر محمد بن تويم الثبيتي والشاعر مستور العصيمي، والشاعر محمد بن شريف الجبرتي، والشاعر عطا الله المسعودي، بل كانوا يثنون عليه بالجودة ويشهدون له بالنبوغ، فهذا الشاعر مستور العصيمي يقول « لقد كان خصماً لا تلين قناته ورغم ذلك احترمه وأحبه».

وهذا الشاعر مطلق بن حميد الثبيتي يقول « لم استطع حبس الدمع في عيني فقد فقدت صديقاً وخصماً شريفاً » ، وهذا محمد بن موسم المفرجي الناقد المعروف والمتحدث الكبير عن التراث الشعبي في الصحف اليومية يقول « عرفته شاباً موهوباً وخصماً جلداً وصخرة تتحطم عليها القوافي ، وكان شعره ناضجاً ومتكاملا وحافلا بالموهبة الفذة ،

وكان له صولات وجولات في المحاورات الشعرية وليالي البادية العامره ، وكان يخرج من كل محاورة شعرية بنصيب الأسد » .

وهذا الكاتب المتمرس والمتحدث المتخصص في شئون البادية وتراثهم محمد بن عبد الله بركي يقول « كان عبد الله المسعودي في مركز الصدارة بين الشعراء المبرزين في الشعر النبطي » فهو شاعر يطوع الكلمة لارادته فيصنع منها قصائداً عظيمة ومحاوراتاً مفحمه في اسلوب سلس رفيع » (١)

وليست المحاورات الشعريه في نظري بعيداً عن النقائض في العصر الأموي من حيث اتجاهها ، ولكنها تختلف عنها في ان شاعر المحاورات الشعبية يقف أمام خصمه وجهاً لوجه في مشهد عظيم يغرف من بحره وينحت من صخره على البديهة في موقف واحد مدة طويلة قد تكون الليل كله .

وحيث أن لدى الكثير الكثير من المحاورات الشعرية للشاعر عبد الله المسعودي مع اصناف من الشعراء الا أنني اخترت منها ما رأيته إشارة الى هذا اللون وهذا الشاعر الذي لم أذكر انتاجه إلا ما رأيته كافٍ في الاشارة ومن أمثلة ذلك ما يأتي :

أ ـــ مع الشاعر مستور العصيمي في محاورة رباعية جميلة في المبنى غزيرة في المعنى يقول :

عبد الله المسعودي :

١) سلام من هاجس مااختلف نوعه
لو كل الأيام تخلف حلاياها
والموهبة شَيْ والعلم شَيْ ثاني

٢) ياقاضي حكمته من تحت كوعه
من لا يعرف الصقور ايتشواها
كم أكلت النار من صقر شيهاني
والريم ترعى ورى الضلع من غادي

مستور العصيمي :

١) عداد ماشعشع الصبح باطلوعه

يامرحبـــا من هجـــوس بمعناهــا

إن كان جاك الخبر فالخبر جاني

من صدر مهتاض ماجيت نشادي

٢) اللي يبـا يدحم الضلع بإضلوعـــه

خطر عليها من الضلع يرزاهـا

ليش العـوى ليش يالـذيب سرحـاني

عنيت نفسك وعنيت الاجـوادي

عبد الله المسعودي :

١) ياخيال وابروق وإرعـود مسموعـه

لكن مايشرب الطير من ماهـا

مافالسنــــــه حب خوخ ورمـــــاني

والحال مايسمن وألا من الزادي

٢) مجنـون ليلى سقـا الرمــل بدموعـــه

عشرين ليلـه وليلـه ما يلقاهـا

البطـن جيعـــان والطـــرف سهـــراني

والرأس مرشوش بالـورد والكـادي

مستور العصيمى :

١) كل جوابه على قيس موضوعه

واللي كتبها عرف كيف يقراها

أنـا على الـدرب ما احـد تعداني

أحرص من ابرص وبادي ورى بادي

٢) الضحك بالضحك والحرب بدروعه
واللي على البال ماادري وش اطراها
جاكم نبــأ من سبــا ياسليمــــاني
أوحيت مرسوله ايصيح وينـادي

عبد الله المسعودي :

١) لي حاجةٍ مادري وين مرفوعة
والسارحه صبح يابعد ممساها
المر فالقـــلب والحلـــــو بإلساني
والبـغض بالـعين والحب بفـوادي

٢) ايعـيش نفريـن ويموت مجموعـــه
واتسير كرامـة اعقيــل لالحاهــا
واللـــــه يالـــــولاي لولاي لولاني
لاقول يهديك رب السماء الهادي

مستور العصيمى :

١) يد الحرامي من الكوع مقطوعه
والسارحه صبح ياسرع مضواهـا
السر لو أعرفـــه وأفهمــــه ماني
بيَّـاح الأسرار جراح الأكبـــادي

٢) ياشاعر اهذيـل مافيـه مطموعـه
أنت ابن مسعود ماانته ابن طه
لا تقعــد إتـــقلي اهــذيل جداني
واعـود اقـلك إعتيبـه أجــدادي

ب ــ مع الشاعر مستور العصيمي في هذه المحاورة الثنائيه[1] يقول :

عبد الله المسعودي :

١ ــ مرحبا عداد نوضت برقها والارعدها
يشرب الشعب البعيد ويشرب الشعب القريبي

٢ ــ عادة التجار تشري كل سلعة من بلدها
وإن خسرنا وإن كسبنا لا رجاي ولا نصيبي

مستور العصيمي :

١ ــ البقا ياعزوة توفي وتافي في وعدها
وش حصل من مشكله ماعندنا شي غريبي

٢ ــ وإن نسينا الاوله والثانيه واللي بعدها
مانسينا الرابعه ياراعي الرأي الصليبي

عبد الله المسعودي :

١ــ السوالف ياعميل الخار مايحصى عددها
والدفاتر ماتضيع شي وافهم ياالبيبي

٢ ــ والمطيه ماتقدم رجلها قدام يَدْها
لو راعيها يخليها عشا حصني وذيبي

مستور العصيمي :

١ ــ خابر الديره حيا واليوم مادري وش حصدها
والمريض من العلاج يطيب ماادري ما يطيبي

٢ ــ والمطيه رأسها وإديوسها في فم ولدها
مار ياذيب الخلا بعواك لا تقنب قنيبي

عبد الله المسعودي :

١ ــ ماعلاه اللي ليامنه بغى الحاجه وجدها
احسن من الشجره اللي لا صبوح والاحليبي

٢ ــ كانت العذرى تهوش وترفع البارق بيدها

والعشيه هلت العبره وقالت ياحبيبي

مستور العصيمي :

١ ــ مالحت الا الجنازه يوم طبتْ في لحدها

مارقلّي موتها مدري رضا والا غصيبي

٢ ــ روح ابوزيد الهلالي من نشدها من نشدها

مار في وقت المحاسب والله الخلقه حسيبي

عبد الله المسعودي :

١ ــ ياأهل النبوت مايبني البيوت الاعمدها

أحسبني موت وأرواح العرب في وسط جيبي

٢ ــ ليت للسلعة مقر مايقلل من جهدها

لو يقولون أربعة هذلان واثنعشر عتيبي

مستور العصيمي :

١ ــ كان طولت البيوت وبنيها اولى من هددها

لا يضيع العلم مايين المنادي والمجيبي

٢ ــ ثابته ومثبته بإشهودها واقرأ سندها

كان مايسترك ثوبك لا تلبس من ثويبي

عبد الله المسعودي :

١ ــ الصحيحه كل ماجاها الخطر تسعى جهدها

والضعيفه هينه لو تأكل التمر الربيبي

ثم يغير البيت مستور العصيمي فيقول :

مستور العصيمي :

١ ــ سلامي على الضيفان وامكمل المأجوب
تماثيل من بالي كما السكر الحالي

٢ ــ ولا ياهوى بالي وياغاية المطلوب
هبطنا لسوق الباع واندور الغالي

عبد الله المسعودي :

١ ــ هلا مرحبا مافيك عيب ولا عذروب
شهور وسنين اطوال وأيام والْيالي

٢ ــ ليا اوعدت لا تطلع مواعيدكم عرقوب
يسولف بها الأول على حضرة التالي

مستور العصيمي :

١ ــ ولا يابنادم كيف تهرب من المكتوب
مع الناس والا تنحر المخرم الخالي

٢ ــ واحد جالها راضي واحد جالها مغصوب
وهذي مكاتيبٍ من الواحد العالي

عبد الله المسعودي :

١ ــ ييا يتعب الطرقي ويلصق علاه الثوب
وهوْ مالقي في ديرة القطْع نزَّالي

٢ ــ عيال الهنود الحمر قبايل واشعوب
يدشون بحر السوق رجلي وخيالي

مستور العصيمي :

١ ــ ليازل بك رأس القدم لحقه العرقوب
وخمسٍ على بالك وخمسٍ على بالي

٢ ــ حبال السواني كيف تطلع بغار اغروب
تجي فاضيه وتروح والجم زلالي

عبد الله المسعودي :

١ ــ أباعر جهينه غاديه في ديار احروب
بلاها الزمان وراحت اشكال والواني

٢ ــ الا واحلى والذوب رأس اللسان ايذوب
ومن لا يعرف المر مايعرف الحالي

جـ/ ثم ينهض الشاعر مطلق الثبيتي فيغير البيت فيقول :

مطلق الثبيتي :

١ ــ يامعازيينا فالصف مكره وخله
لو عرفت القضيه كان ما جيت ساري

٢ ــ تحت جنبك فراش وفوق رأسك مظله
ماانت ضاري ببرد ولا انت بالشمس ضاري

عبد الله المسعودي :

١ ــ لو عرفنا الدوى مامات ميت بعله
كمْ عُودٍ عوج فيه الورق والثماري

٢ ــ قول لَلِّي عقد حبل المطيه يحله
قبل يُرمى على روس الحصا والشجاري

مطلق الثبيتى :

١ ــ احفظ الدمع في عينيك واحذر اتهله
ثم يضحك علاك الحارثي والمطاري

٢ ــ أنت تركع وتسجد مار ماهي بلله
ماانت قاطع حبالٍ بين بايع وشاري

عبد الله المسعودي :

١ ــ يافهد وسع المقهاه من غار زلَّه
حيث ماأمسى رسنها مالها عَمْ غاري

٢ ــ ناصبين البيوت امنقحين الأخله
يأكلون العنب ويطشون الهواري

مطلق الثبيتي :

١ ــ كل واحد على طبعه ومن فيه ذلَّه
واكثر الناس مايدري بشرٍّي وخاري

٢ ــ أنت تقرأ عن أخبار المطر فالمجله
ليش ماجيتها مثل الجراد النعاري

عبد الله المسعودي :

١ ــ المخاطر نمشيها على كل مله
مار للعيد ليله بينه من عصاري

ــ ثم يغير البيت مطلق الثبيتي :

مطلق الثبيتي :

١ ــ سلامي علي أهل الحله اللي لها شأن رفيع
وحنا نجيها في ليال الوعد وانرودها

٢ ــ ليا جيت من سوق التجاره نويت اشري وابيع
ورثنا حياض العز من يوم جات اورودها

عبد الله المسعودي :

١ ــ هلا مرحبا ترحيب يضفي على روس الجميع

سوات الدوى لاقلوب بعض العرب واكبودها

٢ ــ قبور السوالف وارده كل ضلع وكل ريع

عيال الحلال إليا محل الحياه اتقودها

مطلق الشبيتي :

١ ــ بغيتك تسافر يم لندن شتا والا ربيع

وخابرك ماتسلي جبالٍ تصيح اقرودها

٢ ــ ترى اللي سواتك يطعم العلم لابده يطيع

ليا جات هرجتها تساوت على بارودها

عبد الله المسعودي :

١ ــ له أيام والكبسون تقرع على جنبه قريع

ييا يستحل ابلاد صنعاء بكثر ازيودها

٢ ــ أنا عارف أن السمن طيب ولكنه يميع

يدين تغمس فيه بيسيل فوق ازنودها

مطلق الشبيتي :

١ ــ يضيع العمى واللي عيونه سليمه مايضيع

ولا ينقل اللي في نحرها نشب عبرودها

٢ ــ وأنا ماجبرت اللي تدرق ورى سد الوشيع

ألف الجنازة في كفنها وارز الحودها

عبد الله المسعودي :

١ ــ من اللي تدور لَلّبن بعد شهر من الضريع

وش اللي يصيده بعد يوزي فمه في إذيودها

٢ ـــ ترى المقبره حمرا وغبرا وحلم الله وسيع

عسى تشرب الشجره وتحيا ويثمر عودها

مطلق الثبيتي :

١ ـــ لو انك تغمض نصف ساعه يسبعك السبيع

وتخدمك ضباط السريه بكثر اجنودها

٢ ـــ لكنك تعلمت اللكاعه وسموك اللكيع

تبا الشيخ يقبل دعوة مالقيت اشهودها

عبد الله المسعودي :

١ ـــ بعض قوم لا تصنع ولا تعترف بأمر الصنيع

عرب غافله تقرع على القافله بإشنودها

٢ ـــ ولا يامعلم خار ماانته متين ولا رفيع

تبا تبلغ الخنقه وتوبه ماعاد اتعودها

هـ ـــ وهذه محاورة مع الشاعر مطلق الثبيتي في بداية العام المنصرم ١٣٩٩ هـ .

عبد الله المسعودي :

١ ـــ نهاية يوم فالحجه بداية ليل من عاشور
هلا يامرحبا والمملكه فأحلى لياليها

٢ ـــ أنا ماهمني فالوقت لا مطلق ولا مستور
مركبها على قمة جبل واتهز رجليها

مطلق الثبيتي :

١ ـــ أنا أشوف المدافع فالمحاجي والفرود تثور
يدوم إلك البقا وانته جملها وانت راعيها

٢ ـــ تقوله وأنت محني في يديه حنوة الباكور
وأنا اللي من قديم الوقت طابخها وشاويها

عبد الله المسعودي :

١ ـــ عينت الشايب اللي لقمته ماوصلت الحنجور
فضيحه لن تفلها وإن بلعها سمها فيها

٢ ـــ من أول ياذهبنا كنت في صندوقنا مصرور
وذا الحينه تشالتك الحراميَّه بأيديها

مطلق الثبيتي :

١ ـــ عينت الطرقي اللي شق قدره شعلة الدافور
ليا جاته ضيوف الله يزري لا يعشيها

٢ ـــ أنا ماني بشايل لي عصاةٍ رأسها مشقور
لكن الصاحب اللي جابها لازم يوفيها

عبد الله المسعودي :

١ ــ ألا ياصاحبٍ ماتشرب الا السكر المعصور
ديار مابها الا الشوك لو ايسيل واديها

٢ ــ تصيح إلْها مع المغرب وتقهرها طلوع النور
شداد فوق غار بها وحبلٍ فوق اذانيها

ثم تستمر المحاورة على هذا النسق بين الشاعرين الكبيرين ويشترك معهما الشاعر مستور العصيمي في بعض الأحيان ــ حتى يرتفع آذان الفجر في تلك الليلة .

و ــ وفي حفلة جامعه لكبار الشعراء بمكة المكرمة ، يلتقي الشاعر عبد الله المسعودي مع الشاعر محمد الجبرتي في محاورة ممتازة أذكر منها هذا النموذج الجيد .

عبد الله المسعودي :

ياسلامي علي اللي طال عنِّي غيابه
والمغيبه بدون أسباب فيها وفيها

صاحب مشلحه ضافي وغاطي ثيابه
لا حرارة سموم ولا غبارٍ يجيبها

محمد الجبرتي :

مرحبا يارفيق جابنا الله وجابه
كل ماجات بيعه غاليه يشتريها

يوم أحضر كتابي غاب عني كتابه
في ليالي يحضرون الرياجيل فيها

عبد الله المسعودي :

مامعي شك في خندف ولا في شبابه
وإن مشت ماهجرنا رأسها في يديها

كَمْ عقول ماتعطي كل شي حسابه
تَعرف اللي لها ماتعرف اللي عليها

محمد الجبرتي :

ماش عَودٍ يشيب ويغتنى عن شبابه
والولد يذكر اللي قلب عوده نسيها

أنت هايب وحنَّا اللي لنـا مانهابـه
وإن هبطنا نبي مقضاتنا نقضيها

عبد الله المسعودي :

ماعيـنت الفقيـه اللي قريتـو حجابـه
من حروف كتبها واحد ماقريها

ماتطـول المراجـل في يديـن العصابـه
والفراشه ماتقطع جوع من يشتويها

ز ـــ في محاورة مع الشاعر الناشي ردَّاد المسعودي . في حفلة زواج دعت اليها الضرورة ، إذ غاب عن تلك الحفلة شعراء القبائل الأخرى فألتقى فيها عبد الله المسعودي مع ابن عمه ، لأن شعر المحاورات خاصة تتحكم فيه القبيلة ، ولا يحق لشاعرين من قبيلة واحده المبارزه في عرف الباديه ، الا في مثل هذه الحالة ، والشاعر ردَّاد المسعودي هو شاعر ناشيً ، تدرب مع الشاعر عبد الله المسعودي فأخذ يجاريه في كثير من المحاورات الشعرية وهذا جزء من تلك المحاورة :

رداد المسعودي :

١ ـــ هجرك الماضي معك حظ في حل النزاع
لو تطول المشكله ماتعبت بحلها

٢ ـــ والعشيه لا مهاجم ولا جندي دفاع
إختلفت وروس الأموال ضاعت كلّها

عبد الله المسعودي :

١ ــ يامسولف ماتعاوى الذياب الاجياع
وتخبر نيبان سرحان يوم يسلّها

٢ ــ وأنت ماانت بصيدتي ياثني ماادري رباع
قول لأم اقرين لوماتحفر أحسن لها

رداد المسعودي :

١ ــ صح نومك بعد يومك يامطوي الشراع
أجحرت فيه شِيَرةٍ سكنت بظلها

٢ ــ مابي الا تسمع الناس بأخبار تذاع
والمطر يمطر على الارض لين يبلها

عبد الله المسعودي :

١ ــ أبك انا ماني بسمن ليانجا الشمس ماع
أعرف احسنها واسارع لها واعجل لها

٢ ــ وأعرف المعنى وأحافظ عليه من الضياع
وأحفظ الأسرار واحفر لها وأدفن لها

رداد المسعودي :

١ ــ وين عمي وابن عمي واخوي من الرضاع
أطرد الحره بجره وأعرف إمحلها

٢ ــ مار ذا مكتوب ما طابت الروس الوجاع
لو جمّعت الأطباء وجيت ارطن لها

عبد الله المسعودي :

١ ــ لو تزيد المد مدين والصاعين صاع
ما تجيك بليلة العيد لو ترسل لها

٢ ــ فك راديك المسولف وأذانيك الوساع

لا تخلي هرجه الطيبين إتزلّها

رداد المسعودي :

١ ــ اعرف إنك منزلك راس قمه وإرتفاع

مار ما ابغي بنت أبوزيد تفقد خلّها

٢ ــ إن لبست البشت للبنت جتك ابلا قناع

ماتبا غيرك من اهل الهوى زوج لها

ثم يغير عبد الله المسعودي ــ رحمه الله ــ القافيه فيقول :

عبد الله المسعودي :

١ ــ مرحبا بالصاحب الجار والضيف النظيف

عد ماهلّت شهور السنه وأيامها

٢ ــ الوكيل الله لاحضرة وكيل اولاعريف

وش تسوي لو معك بندقٍ بإحزامها

رداد المسعودي :

١ ــ البقاو إن جبت لي كيف زدت الكيف كيف

لين نيتك المطيه بين إخطامها

٢ ــ إشكر الخلاق صابك شتاء وأخطاك صيف

يوم بعض الناس ماتأصله بأقدامها

عبد الله المسعودي :

١ ــ الرعد يرعد وبرق يرفرف له رفيف

مار شات البدو مايطعمون إيدامها

٢ ــ والعِجِل داس الجمل والقوي شال الضعيف

وكل من يوكل لحمها تبان إعظامها

رداد المسعودي :

١ ــ إن تفكرت او تذكرت ضاري يالطيف
وأشبها العذراء خِرِقْ خشمها لازمامها

٢ ــ أنت من حضرتك راعي شداد اول رديف
من يجيب إلها علفها يفك افدامها

عبد الله المسعودي :

١ ــ إيعرفني الليل والخيل والسيف الرهيف
والاذاعه والصحافه وروس اقلامها

٢ ــ وإن حمي مرعاك يادارنا نرعاك ريف
تابع الأحداث ماقط جاء قدَّامها

رداد المسعودي :

١ ــ ياخبر طرقي مشى اليوم من واد الشريف
كسوته قاصر بدنها طوال أكمامها

٢ ــ مار سامحني واسامحك ياالخصم العنيف
وإرمضان إيعدد أيَّامه اللي صامها

عبد الله المسعودي :

١ ــ الكرم في حشمة الضيف وأصحاب المضيف
لو مذاهبك أربعه ماغويت أقسامها

٢ ــ والبلاد اللي على العين واسقاها الخريف
ماتطير إطيورها الانهار اصرامها

ح ــ وهذه محاورة أخرى بين الشاعرين « عبد الله المسعودي وصالح المطرفي » .

صالح المطرفي :

١ ــ سلام ردية عجب واللي مصرفها عجيب
ياطيبها للّي يعرفون السنع ياطيبها

٢ ــ ماظن وإن ظنيت أرهي بظني مانخيب
وأشوف نقال العصا شال العصا يومي بها

عبد الله المسعودي :

١ ــ يامرحبا من واحدٍ ماغره الحق المصيب
من واحدٍ ماغر خطتها ولا ترتيبها
إيرادتي مضيتها والذيب في جوف القليب
كم خطةٍ نمشي بها والناس ماتدري بها

صالح المطرفي :

١ ــ حمّاك زادت والأشاعة سجلت عند الطبيب
هون عن اللي في ضميرك يافتى مر هي بها

٢ ــ حنا حذفنا بك وجبتك العرب جب العصيب
لكن جنّب عن كبار الروس ماانته ذيبها

عبد الله المسعودي :

١ ــ حنّا إذا جات اللوازم فاللوازم مانغيب
ياالحيّه اللي تطّحِنْ والسّم جوف إقليبها

٢ ــ لو كنت عمّار البخوت أحييت حظك والنصيب
أكتف يداك عن الأذايا وانت لا تذي بها

صالح المطرفي :

١ ــ عوضك ربي بالقلوب اللي كما شخب الحليب
الريب حول عنك واقلوب العداه بريبها

٢ ــ الواجب انك ياغريب تكون في ممشاك أديب
مالك مجال إتسند السكه ولا تنحي بها

عبد الله المسعودي :

١ ــ النور عانه في سلوك الكهربه مع كل سيب
وإمّا انت عينك لا تغشك ثم يطلع شيبها

٢ ــ ماني غريب ومن تغرب عن دياره ما يعيب
عاش الغريب اللي يدور المرجله ويجيبها

ط ــ وهذه محاورة ثنائية بين الشاعرين عبد الله المسعودي ومحمد بن تويم الثبيتي في ديار الثبته حول الطائف :

يقول محمد بن تويم في بيته الثاني إذ فاتني ذكر بيته الأول :

محمد بن تويم :

ترى هذي الديره يسمونها أم اسباع
وفيها سباع تأكل الذيب سرحاني

عبد الله المسعودي :

١ ــ ترى يالعتيبي ماش طمعه ورى طمّاع
ولو كل واحد قال أنا أحسن من الثاني

٢ ــ وأنا جيتها في الصيف ماجيت في المرباع
وش إتقول جيت السبع والسبع ماجاني

محمد بن تويم :

١ ــ سنين مضت يوم إن برق الحيا لمَّاع
ورعده يهز الغيث في غر الأمزاني

٢ ــ ديارك يجيها السيل طافح مع الريعان[1]
صلاة العشاء وقته مع الصبح رجعاني

عبد الله المسعودي :

١ ــ ليا طاح للأرض المطر يفرح الزرَّاع
ويزرع محل الحمض خوخ ورماني

٢ ــ على باخرتكم يابخاره نشوف إشراع
ولو ينقشع عن بطنها حملها باني

محمد بن تويم :

١ ــ أنا أبغاه يفرح مار اظنه يبا يرتاع
وأنا ياعميل الخار[1] ريض وعجلاني

٢ ــ وبعض العرب لا حمية الشمس زبده ماع
وراع السفينه ليس حاله بتعباني

عبد الله المسعودي :

١ ــ طويل الجبل يرتج من زهبة المدفاع
ولابـد فيها نار والنـار دخـاني

٢ ــ عسى يلحق المدهور منها دهون إذراع
وأنا لو يسيل السمن ماذقت بإلساني

محمد بن تويم :

١ ــ تراها مزوح إتروح في وقتها في ساع
ولا تنقل الخيفه من افلان وافلاني

٢ ــ همام المنـــايا نابهـــا للدّمي شـــلاع
عرفنا تبوك واتعرف احدود عمّاني

عبد الله المسعودي :

١ ــ أنا ماخذ السكين فالأبتر القطّاع
وعـارف عناويـن المراسل وعنـواني

٢ ــ وياحية فالجحر موزاك رأس اصباع
....

محمد بن تويم :

١ ــ رفعتك على سطح القمر عن جماد اوداع
واشوفك الى مرباك تنظر بالأعياني

٢ ــ ولا فالبحر حيه يسولف بها الشراع
يقولـون مابـه غار موج وحيتـاني

عبد الله المسعودي :

١ ــ عيوني تعاين فيك يابوعيون اوساع
تحب الفرح والا تحب الحميـداني

٢ ــ ولا ياعميل حط سطح القمر مرباع
صنعت السفينه مثل صنع المريكاني

محمد بن تويم :

١ ــ سوالف عوارف جاتنا بالمتر والباع
يسولف بها عبد الله اشكال والواني

٢ ــ ولا ياالهذيلي ماقس الطرق والمقراع
ولا قلت لك عض الأصابع بالاسناني

عبد الله المسعودي :

١ ــ ولا ياعميلٍ ما يردك ميه فرّاع
ليا شفت منك إزهوق ماشلت لك عاني
٢ ــ أثر للدهر صباح لو البطون اشباع
ومن هو بلاه الوقت ياالله لا تبلاني

ثم يغير القاف[1]على هذا النسق ، فيقول :

عبد الله المسعودي :

١ ــ لعل إلك البقا يالشاعر اللي ماعلاك اخلاف
من اهل الدار ولا جيت لأهل الدار نزالي
٢ ــ علاك الأمر نافذ من قديم الوقت يالعراف
تذكرني كلام إن كان ما يطري على بالي

محمد بن تويم :

١ ــ إلي شرهه على اللي مرّنا في ديرة المصياف
وأبا ابديها على وضح النقاياريف الحالي
٢ ــ وراك اعصار ما مريتنا والقلب لك ميلاف
تقول إلنا سلام او نشرب امن الكيف فنجالي

عبد الله المسعودي :

١ ــ يقول الطرقي اللي معتفي ماجا عليّ اخلاف
انا ما ابغي اتقطع بين ذا عمي وذا خالي
٢ ــ علامك ياوليف القلب يوم انك ورا المشراف
نقلك بات في مكه تقول الطائف أشوالي

محمد بن تويم :

١ ــ ترى المعروف والتقدير مابين الرجال اسلاف

ومعروفك لك الله ماانكره يالصاحب الغالي

٢ ــ بعد زليت فالورده عساك اتمر في المكناف

أنا ما ودي إنك يالزميل اتدور ابدالي

عبد الله المسعودي :

١ ــ سمعت إبناس طرقيه وبرقيه وتلغراف

حوالاكم علاكم عندكم قلته على بالي

٢ ــ أنا لو جيت أبا احذف ما ابغى اعورض حذفة الحذاف

أبا الموت إيتهيا للعدو قبل إيتهيَّا لي

محمد بن تويم :

١ ــ سمعنا اللي سمعته والخبر يسمع ولاينشاف

وأنا لامست سطحك يالقمر والا يوارلي

٢ ــ أنا لو رحت مكه ماسبرت الدرب بالكشاف

أبا أضرب سكة السلطان ما احب التعيالي

عبد الله المسعودي :

١ ــ أنا جنس البشر ماني قمر ياراعي الأوصاف

وبيت الحق يوصلكيه معدالك ومعدالي

٢ ــ علومك يامحمد بينه وإتلفها بإلفاف

وصوتك ماانكره ياللي تجر الصوت واتلالي

محمد بن تويم :

١ ــ أنا عارف هل المغزى وهو مزيون ما ينعاف

ولي وجهة نظر لاشك تحلى لك وتحلى لي

٢ ــ نبأ من قطركم شيكات مانبغي هلل وانصاف

ولن بشرتني يصفى لك المعنى ويصفى لي

عبد الله المسعودي :

١ ــ تخفف من ذنوبك وانت دايم في سعي وطواف

إذا أحسنت العمل مرقب علاك العالي الوالي

٢ ــ تبا لك تمر من روس امهاته والنخل ماصاف

ليا صاف النخل تملأ جيوبك وامل الأحثالي

ثم يتغير القاف [1]بينهما على هذا المنوال .

عبد الله المسعودي :

١ ــ سلام تسليم الوفا في حلةٍ جينا لها

ندعى لها وانجيلها ــ والنار من شبابها

٢ ــ ياابن تويم اغنم على روحك وزين فالها

فيها طلب ياويلها ــ والنار من شبابها

محمد بن تويم :

١ ــ يا مرحبا عداد ما يمطر غزير اخيالها

وأخباركم صاحي لها ــ والنار من شبابها

٢ ــ لن قلت لي يا عبد الله جابه يجيبك ابداها

عنوانها تسجيلها ــ والنار من شبابها

عبد الله المسعودي :

١ ــ البقشه اللي تنطوي بإريال غار إريالها

واللي هي إله ايشيلها ــ والنار من شبابها

٢ ــ اللي يلم المرجله من كل فج اوناها

أظلم عليها ليلها ــ والنار من شبابها

محمد بن تويم :

١ ــ أنَا شمالي ياالجنوبي والدروب اصحالها

ياعمها حلحيلها ــ والنار من شبابها

٢ ــ حلفت لأفتنها وأعذبها ولأكشف حالها

وإنحيلها وإنزيلها ــ والنار من شبابها

عبد الله المسعودي :

١ ــ ان كان ماداويت يمناها عطتك اشمالها

راع الدواء يدوي لها ــ والنار من شبابها

٢ ــ ياراعي الدلّه لايصقع صبرها فنجالها

وانته بفاقه هيلها ــ والنار من شبابها

محمد بن تويم :

١ ــ أنته خشير القوم في كبد الجمل واطحالها

كل قرب تطحيلها ــ والنار من شبابها

٢ ــ اشكل من اهذيل او من اعتابه نشد إرحالها

ربع قرب ترحيلها ــ والنار من شبابها

عبد الله المسعودي :

١ ــ أم الكباير ماتشيل اعيال غار راعيلها

واعيالها تشدي لها ــ والنار من شبابها

٢ ــ اللي تبا كسب التجاره مارضيت اكيالها

راع الحبوب إيكيلها ــ والنار من شبابها

محمد بن تويم :

١ ــ أم الكباير يافلان اشتاخت إبخلخالها

وانته تبا تدعي لها ــ وانار من شبابها

٢ ــ لن كان ماتت بعد بكره لا تفزي خالها

بقعا تبا تغري لها ــ والنار من شبابها

• مراثي :-

التي قيلت في الشاعر

- إلى الفردوس .
- مرحوم .
- حاولت نسيانك .
- من أصدقاء الشاعر .

« إلى الفـردوس » مرثية والده

١ ــ سميت بإســـم الله مطلــع كـلامي
اللي اليــه الأمــر والمصيــــــر

٢ ــ اللي بيده الحكـــم والعـــلم كلـــه
ماأحد عن أمره يقـدر التغيير

٣ ــ أطرى عليَّه من زماني طواري
عسى طواري خار للتــــــفسير

٤ ــ أمسيت أفكر في حدوث الليالي
في سرعـــــة المنــــزال والمسير

٥ ــ الله يساعدنا على سرع مكرها
من مكرهـا قلبـي يكـاد يطير

٦ ــ يالله ياعالم على ماحصلّنا
تلطـف بنـا ياجابــر الـــكسير

٧ ــ يالله تعوضنا وترحم فقيدنا
اللي رحـل في وقتـه الـــقصير

٨ ــ يالله تنظر له وتغفر ذنوبه
ياجاعـل الأمــر الـــعسير يسير

٩ ــ عز الله إنه من فراق حزانا
حزنٍ بعيــــد الماد والتـــأثير

١٠ ــ لكن مانملك من الأمر حاجةً
يكـــود ما يأمـــــر به الخبير

١١ ـــ يالله يامولاي تغفر خطيتي
إن إبـن آدم مطـرح التـقصير

١٢ ـــ نمشي على الدنيا وننظر عيوبها
ولا تنحصي زادت عن التقدير

١٣ ـــ ياعشّاقه الدنيا كفى الله شرها
أنـا لكـم من مكرهـا نذيـــر

١٤ ـــ مكّارة ماقط توفي بوعدها
توعـــد وتغـــدر وكـــذبها كثير

١٥ ـــ ياكاملين العقل منها تزودوا
ليـــوم نفـــخ الصور والتعـــبير

١٦ ـــ نهار ماينفع قريب موالي
لو كان في اعلى مرتبة وزيـر

١٧ ـــ يكود ماقدمت من صالح العمل
تفـرح إذا نادى بها الـــبشير

المناسبة :

هذه قصيدة للشاعر الكبير مستور بن قنيع المسعودي يرثي بها ابنه الشاعر عبد الله بن مستور المسعودي قالها في اليوم الذي نقل فيه الجثمان الى مثواه الأخير وهو يتقطع حزناً عليه .

التعليق : لا يشك أحد في قطرات الدم التي ينزف بها قلب الوالد الحنون على ابنه الذي حال التراب بينه وبينه والتي تمثلها تلك العبارات الأليمة التي أرسلها الشاعر تخفيفاً عن نفسه وترويحا لكربه وحزنه العميق في مثل قوله « حدوث الليالي » التي فسرها بسرعة المنزال والمسير ، وقوله « قلبي يكاد يطير » وقوله « جابر الكسير » « وفراقه وحزنه » «وحزن بعد التأثير» « والليالي توعد وتغدر وكذبها كثير ».

ولكن الايمان الصادق ومحاولة التماسك أمام الحدث الضخم من أبرز خصائص النص فالشاعر لا يستسلم للمصيبة ولا يترك مشاعره تسيطر عليه وتنسيه ايمانه بالله فلا أحد يستطيع أن يغير القدر لانه واقع لا محاله وإنما يطلب المساعدة على تحمله من الله فكأنه يقول « اللهم لا نسألك رد القضاء ولكن نسألك اللطف فيه .

« مرحوم »

للشاعر : صالح المطرفي :

١) مرحوم ياللي في اللقاء نعتز به
نعتـــز به في لَمَّت المحضار

٢) نعتز به بين القبائل ونكتفي
ولـو بغانـا ما عليــه خيـــار

٣) واللـه رفيـق مارضينـــا فراقـــه
لكـــن سنَّــة ربنــا الغفـــار

٤) نبكي ولا رد البكاء عن نفوسنا
أمـــر مقـــدر والمقـــدور صار

٥) لابد من عده ومده ونلحقـه
ويـــاربي انت مصرِّف الأعمـــار

٦) إنَّا تحت حكمك مسافه وننتهي
مادونها لو يطــــــول المشوار

٧) لكن فيه رجال نذكر فعولها
ونأخـــذ سنين نجدد الأخيـــار

٨) نجدد الأخبار في كل لحظـه
ولا ني بنـاسي وافي المسعـــار

٩) اللي يرد الكيل بالكيل واشكل
للمـــر مر وللثمـــن بيطـــار

١٠) والله لأذكر كل ماشفت ملعبه
وأذكر ليـا جاء طاري الشعـار

١١) وأذكر ليا مني لهجت أمثاله
اللي تقص العظـــم والمسمـــار

١٢) يارب ترحمنا بعفـوك وتـرحمه
ياللي لعظـم المنكســـر جبـــار

١٣) وإختامها مني صلاة على النبي
على محمـــد سيـــد الابـــرار

المناسبة : جاءت هذه القصيدة للشاعر صالح بن رويجح المطرفي يرثي فيها فقيد الشعر الشعبي عبد الله المسعودي ، والشاعر المطرفي هو أحد شعراء هذيل ، ومن أصدقاء الشاعر ، وله معه صولات وجولات في عدد من المناسبات ، فهو يتحدث من واقع التجربة معه ويذكر بعض الحقائق عنه « فهو للثمن بيطار » « وأمثاله تقص العظم والمسمار » وهو لا ينسى بل ستبقى ذكراه في ذهن صاحبه تجددها صورة الملعبه وذكر الشعار ، فرحم الله الفقيد وأدخله فسيح جناته إنه نعم المستجيب .

حاولت نسيانك

للشاعر : رداد المسعودي

١ ــ حاولت أقنع خاطري عنك وأنســاك
يامن سكن وسط الكفن باللحودِ

٢ ــ لكن قلبي ماقوي الصبر يسلاك
أبكي ودمع العين جرح خدودي

٣ ــ أبكي لمن صابك وموتك وفرقاك
والله عليَّه من خيار الشهودي

٤ ــ ماغيبتك غيبة سفر واتحراك
غيبـتك غيبـة غائبٍ مايعــودي

٥ ــ الله يجعل جنة الخلد مأواك
يكتب لك الجنة مقر الخلـودِ

٦ ــ أقوال من صاحبك حبَّك وخاواك
وأنت الرفيق اللي بفعلك تجودي

٧ ــ في ماقفٍ غضبٍ تقول العرب ذاك
قطع القلوب أبصر بكي الكبودي[1]

٨ ــ الله وهبك العقل والفكر واعطاك
عطوى جزيله ماعطاهـا حسودي

٩ ــ مطلق لسان إيطوع القول لرضاك
فوق أجود الحبلين مرق السنودي

١٠ ــ الفكر والتمييز فاكثر مزاياك
بَعَـدْك موت القائـمين القعـودي

١١ ــ ومن لا يعرفك حين بالعين يراك

يقول أسد ومن عيال الأسودي

١٢ ــ كسبت ذكر الطيب في أيام دنياك

يذكرك من لا هو بخيلٍ جحودي

١٣ ــ مرسي جبل ماأحد قدر قال يرقاك

والنـاس ماتـكسر حصاةً بعـودي

١٤ ــ بحرُ غزير الموج ما ينتهى ماك

واللي سبح به ماعرف له حدودي

١٥ ــ فرحة صديقٍ طاب فاله وحيَّاك

لو كان لا حاضر ولا في الوجودي

١٦ ــ واليوم وينك مابقى غار ذكراك

إسم إنبنى واصبح جدار مهدودي

١٧ ــ ما فادنا لو طول الأيام ننعاك

دايم سهـاري والخلائـق رقـــودي

١٨ ــ الموت قافينا وماشين ممشاك

مابه شجيع ولا مبقي شرودي

***

المناسبة :

هذه مرثية في فقيد الشعر النبطي « عبد الله المسعودي » للشاعر ردَّاد المسعودي — وهي كلمات تسابق الدموع خفف بها الشاعر عن نفسه شدة الحدث وعظم المصيبة التي ألمت به بموت ابن عمه .
وساعده الأيمن إذ تناحى الشعراء في حفلة من حفلات الشعر الشعبي للمبارزة .

التعليق

لايشك أحد في عاطفة الشاعر فهي من القلب الى القلب لأن الشاعر « رداد المسعودي » هو ابن عم الفقيد وصديقه وجاره يقضيان معظم الوقت معاً ، ويسيران الى المناسبات يداً بيد ولعل فيُ مرثيته مايدل على ذلك ويرشد اليه ، فهو يبكي في البيت الثالث من ألم الفرقه ويشهد الله ، وهو ينتظره في غيابه الا فى هذه المرة ، لأسباب أوضحها في البيت السادس ، فهو صاحبه ، وحبيب الى نفسه وقريب له ، وهو كما يقول الشاعر « قطع القلوب بصير بكى الكبود، مطلق اللسان يطوع الكلمه على رضاه » عند الحاجه وهي صفات لمسها الشاعر بنفسه وأحس بها ، فكانت تعبيراً صادقاً يتحدث بها وجدانه في كلمات لا يشك عارف متذوق في جودتها ومناسبتها وقوة تأثيرها على النفس .

من أصدقاء الشاعر

كبر حسن الظن بي عند أخي الصديق الأستاذ /سعود غازي ابوتاكي المسعودي ، حتى حسب جازماً أنني أهلا لأن اكتب الكلمة عن ابن عمه صديقنا شاعر هذيل النبطي الكبير المرحوم/عبد الله بن مستور المسعودي ــ طيب الله ثراه ــ فجعله ذلك يطالبني بها ، ولا لحب شديد في الظهور بثوب التواضع .. ولكن لأنني أجد شعوراً يقيناً أن قلمي سيجف ويتوقف .. وأن بنات أفكاري ستجيُّ خرساء متبلدة .. إذ أن الحديث عن ذلكم الشاعر الفحل أنزل الله عليه شآبيب رحمته ــ يعتبر في نظري على الأقل ــ ليس بالشيًّ السهل الذي يمكن أن أخوض فيه بما يجب أن يكون الخوض .. فأعطيه حقه دراسة وتحليلا يتمشى مع المكانه التي تسنَّمها وبلغ ذروتها الشاعر ذاته ، والتي أيضاً أشهد الله بصدق ، أن تناولها والكتابة عنها لا يمكن بحال من الأحوال أن تستوعبه سطور كسطوري هذه .. بل هي لا يكفي أن تسجلها الأقلام في عدد من الأسفار تضم مئات الصفحات .

وطبعاً هذا الكلام لا اقول به وحدي .. أو هو مجرد راي خاص بي .. بل هو ما قد شهد به الكثير ممن عرف شاعرنا المسعودي .. وثقل وزنه في مجال من الشعر النبطي .. ممَّا جعلني لا أخال ان أحداً سيلومني إن تفلَّت من دعوة الصديق ــ سعود ــ لأن أتحدث بالقلم عن ابن هذيل وشاعرها .. خصوصاً وأنه قد ذكر لي أنه يريد أن يجعل من حديثي مادة تلحق بكتابه الذي أطلعني على مخطوطه .. والذي هو عن شاعرنا ــ ابن مستور ــ فضلا عمَّا قد أسلفت به من أسباب .. الا أن نداء الوفاء للصداقه الحميمه العريقه ، التي كانت تربطني بالراحل الكريم .. والذي كان يتصارع في داخلي مع كل الاعتبارات السابقه ..انتهى مطاف صراعه بأن استجيب للرغبة فأقول ما يسعني به جهدي المقل ، ممَّا أعرفه وأجده بنفسي عن فقيد الشعر النبطي الأصيل فمنذ اكثر من عشرين عاماً كنت أسمع اسمه يتردد على ألسنة الكثير من عشاق هذا الشعر ورواد مساجلاته كشاعر فحل له قيمة كبيرة جداً في « الملاعب » وصلت به الى أن أصبح جمهوره المتذوقين لفنه إذا تسامعوا بوجود « ملعبه » ما .. تساءلوا : هل هو من بين شعرائها أم لا ؟ فاذا كان الجواب بالايجاب راحوا يتسابقون اليها ويقطعون لها المسافات

الطويلة مهما كلفهم ذلك من ثمن وإذا ماسألت احدهم لماذا هو فعل مافعل ؟ جاءت إجابته « لكي اسمع من المسعودي » وهذه الاجابة البسيطة تحمل الشيً الكثير من المعاني التي يمكن أن تكون مدخلا لمن يريد أن يقدم دراسة لحياة وشعر شاعرنا المرحوم «عبد الله» لاسيما وانها تأتي ــ أعني تلك الاجابة ــ على ألسنة الكثير ممن لهم خبرة كبيرة ، وطويلة في اتجاهات ومفاهيم ومعاني واصول الشعر النبطي .

وبديهياً وجدت لكم السمعة الطيبة لهذا الشاعر .. جعلتني أطلب مقابلته والجلوس اليه للتعرف عليه والسماع منه مباشرة ، فكان لي ماأردت حيث إلتقيت به ولأول مره ، في ظروف وزمان ومكان ، للأسف الشديد لا تحضرني تفاصيلها لمرور وقت طويل عليها ــ إن صدقني حدثي ــ ينوف عن تسعة عشر عاماً تهيئت لنا فرصاً كثيره في السنتين أو الثلاث الأولى منها حيث كنا نعقد جلسات يشاركنا فيها بعض الأصدقاء .. أذكر منهم الأستاذ عبد المحسن محمد العصيمي ، كاتب من كتاب الشباب كانت له مشاركة في عمل الصحافة ، إذ عمل صحفياً غير متفرغ لجريدة المدينه ، وكذا الاستاذ /سالم خلف الجعيد ، والشاعر جار الله السواط وغيرهم . وكانت جلساتنا غالباً في احدى الحدائق العامة التي كان يحتضنها الشارع العام « بالابطح » بمكه ، فضلا عن مرافقتي له في بعض الملاعب التي يدعى اليها ويحضرها لمطارحة الشعراء في مساجلات نبطيه تتم بينه وبينهم . هكذا إرتجالا . بدون تحضير واعداد ، مما تقدم تمكنت من معرفة المرحوم معرفة تامة ظهر لي من خلالها انه شاب له عقل ذوي الحكمة من كبار السن .. يتمتع بفطنه وحضور ذهن فضلا عن سرعة البديهة وحلاوة النفس ، وصفاءها اللذين أعطياه حسن السلوك في معاشرته للاخرين ، وحب خلطائه والإخلاص لهم بصدق الكلمه وطيب المعاشرة ، إلى جانب أنه كان يرحمه الله كريماً لا يعرف البخل مطلقاً ، محباً للصراحة ، صبوراً شجاعاً لا يجد الخوف أو الفزع سبيلا إلى قلبه .

أما من ناحية شعره فهو كما تحدث عنه إبن عمه « سعود » في هذا الكتاب شعراً يتميز بسلاسة الكلمة ، ودقة المعنى ، وحلاوة التشبيه ، وقوة التصوير الأدبي والجمالي ، مما جعله والحق يقال شاعراً لا تلين له عريكه أو « يشيب له قاف » أمام أي شاعر مهما كان ، بل هو صاحب السبق في كل مساجله شعريه حضرها ، وهذا هو ما جعل له الذيوع الكبير ، لا في المملكة فحسب وإنما حتى على مستوى خارجها في خليجنا العربي .

وإني وأنا أصل إلى السطور الأخيرة من كلمتي هذه ، أشكر للأخ المؤلف جده هذا ، والذي ليس بغريب عليه ، لاسيما وأنه هو الشاب الأديب المثقف ، وأحد أساتذة اللغة العربية في مدارسنا الثانوية ، أعتز به كشاب طموح ، وأعتبره في أوائل المكافحين من أبناء البادية .. حيث أنه بنى نفسه بنفسه ، فشق طريقه في الحياة بخطى ثابته .. وعمله هذا دلالة واضحة على ما يتمتع به من إخلاص وإيمان بالواجب ، وحرص على الأمانة .

وأخيراً أكرر شكري وتقديري للأستاذ سعود الذي مكنني من هذه الكلمة عن الشاعر والصديق عبدالله المسعودي رحمه الله تعالى

محمود عبد الله بركي

الفهـــرِس

رقم الصفحة	الموضـــوع
٣	الإهــــداء
٥	المقدمـــة
٧	الشاعر عبد الله بن مستور المسعودي
١٥	من أنواع الشعر الشعبى شعر البادية
٢١	شعر الشّاعر عبد الله بن مستور المسعودي
٢٩	من أنواع الشعر الشعبى البادية ونماذج للشاعر
٣٣	المنظـــومة
٣٩	من اذا قـــال فعـــل
٤٢	كـــأس الكمــــال
٤٥	أجمـــل تحيـــه
٤٧	يقول الفهد للعالم
٤٩	مرحـــوم فيصـــل
٥١	الله لبيضـــان الوجيه عوين
٥٤	يـــارب
٥٩	المجــــرورة
٦٠	انت ابونـــا
٦٣	مرســـول
٦٧	يافاتنـــه
٦٩	يالســـــانى
٧٠	مانســـيتك
٧١	ألا يالله

رقم الصفحة	الموضـــوع
٧٢	لله في خلقه شـئون
٧٤	قالوا وقلت
٧٥	رســالة وعـذر
٧٦	ناسى المعـــروف
٧٧	الغشـــاش
٧٨	هَيَّضْ عليَّه
٨١	المجالســيه
٨٢	أهــل المعــدن
٨٥	كــل انــاء ينضح بما فيه
٩٠	صحبــة المكَّــار
٩٣	عــودة الى العتــاب
٩٥	مسمــــوح
٩٧	ياصبر أيــوب
٩٩	فى عشـــرة الأيـــام
١٠٥	الحــدايه
١١٧	المحـــاورات الشّــعرية
١٤٣	المراثى
١٤٥	الى الفــردوس
١٤٨	مرحـــوم
١٥٠	حــاولت نســيانك
١٥٣	من أصــدقاء الشــاعر